مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

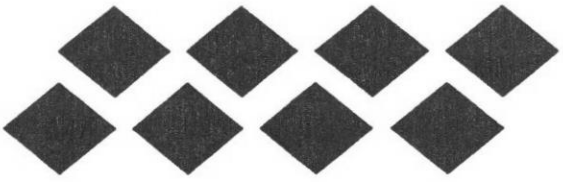

# قضية الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي مع تحقيق رسالة قلائد النُّحور من جواهر البُحور للشَّهاب الحجازي (٧٩٠ – ٨٧٥ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٧٠م)

د. فتوح أحمد خليل

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

بكلية الآداب بسوهاج

أبحاث

# قضية الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي مع تحقيق رسالة قلائد النُّحور من جواهر البُحور للشِّهاب الحجازي (٧٩٠ – ٨٧٥ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٧٠م)

د. فتوح أحمد خليل
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
بكلية الآداب بسوهاج

## مقدمـــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنَّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمدٍ، رسول الله وخيرته من خلقه، خاتم النبيين، أشرف المرسلين. وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبَعْدُ:

فقد درج كثير من الشعراء على تضمين قصائدِهم جُملاً من الآيات القرآنية الكريمة، رغبة في تقوية قصائدهم ، لِلفتِ الأنظار إلى أن كثيراً من الآيات والجمل القرآنية قد جاء بعضها وفقَ بحور الشعر، ولا بد هنا من الإشارة إلى أنَّ " البيت والبيتين لا يُعتبران شعرًا إلا إذا قصد القائل نظم الشعر أو قوله، ولا يُعد شاعراً من انتظمت بعضُ جمل كلامه انتظام أعاريض الشعر(١). وعليه يمكن القول بأنَّ ما جاء من المركبات القرآنية موافقًا بعضَ الأوزان الشعرية، فليس من الشعر في شيء.

قال الصبَّان في هذا الشأن : " عِلْمُ الشِّعْرِ الشَّامِلُ لـ عِلْمَي العَرُوض والقوافي مطلوبٌ طلبًا أكيدًا، إذْ بهِ يُمَيَّزُ الشِّعْرُ مِنْ غيرِهِ، فيُعْرَفُ أنَّ القُرآنَ لَيْسَ بشعر....، والشِّعْرُ لُغةً: العِلْمُ، وَاصطلاحًا: كلامٌ موزونٌ قصداً بوزن عربي(٢)....، وقولنا: "موزون" يخرج

---

(١) التضمين للدكتور أحمد القضاة :
www.ruowaa.com/vb٣/showthread.php?t=١٥٨٦٦ - ١٣٩k

(٢) عرف ابن طباطبا العلوي الشعر بقوله: الشعر - أسعدك الله - كلام منظوم بان عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي أن عدل به عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق. ونظمه معلوم محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن عن تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق بها حتى تصير معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه.
راجع : عيار الشعر لابن طباطبا ص ٥ - ٦ وحاشية الدمنهوري ١٣

الكلام المَنْثُور، وقولنا: " قصداً " يخرج مَا كَانَ وزنه اتفاقيًا، كآيات شريفة اتَّفق وزنُهَا كقوله تعَالى: ﴿لنْ تنالوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(٣) فإنَّه عَلى وزن مجزوء الرَّمَل المُسبَّغ (٤)، وكمركَّباتٍ نبويَّة اتَّفق وزنُهَا كقوله ﷺ:

هَلْ أنتِ إلاَّ إصبعٌ دَمِيتْ

وفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لقِيتْ(٥)

فإنَّه عَلى وَزْن الرَّجز المقطوع، وكَثِيرًا مَا يتَّفق للمتكلِّم ذلِك، ومَا جُهِل قصْدُ قائلِه، والوَزْنُ لا يُحْمَلُ عَلى الشِّعْر إلاَّ إذا تكرَّر كـ بَيْتَيْن فأكثر؛ لدلالة القرينة حينئذٍ عَلى قصد الوَزْن فيكون شعرًا(٦).

وهنا أجدُني بين فريقين مختلفين :

الأول : يُضَمِّنُ أشعارَه بعضَ المركبات القرآنية ، مراعيًا ما يليق بها من الأدبِ والجلال ، ومن هؤلاء الشهاب الحجازي - ومن على شاكلته - في مصنفه (قلائد النحور من جواهر البحور).

والثاني : يضمنها أشعاره ، إلا أنه لا يراعي ما يليق بها من أدبٍ وجلالٍ، وقيل في حق هؤلاء : " وَقَدْ أسَاءَ الأدَبَ قومٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ، حَيْثُ أدرجُوا مُركَّباتٍ قرآنية فِي أشعارهم عَلى وجه الاقتباس، مِنْ غير مراعاة مَا يليق بهَا مِنَ الأدبِ والإجلال، ومِنْ أقبح مَا وقع مِنْ ذلِك مَا حُكِيَ عَنْ أبي نُواس مِنْ قوله:

خُطَّ فِي الأرْدَافِ سَطرٌ مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ مَوْزُونْ

لنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونْ(٧)

" فمثل هَذا لا يشكُّ مسلم فِي مَنْعِهِ وتحريمه، وربَّمَا أدَّى للكُفْر والعياذ بالله، وتجويزُ عُلَمَاءِ البديع الاقتباسَ مِن القرآن محمولٌ عَلى مَا إذا لم يؤدِّ إلى الإخلال بإجلال المركَّبَاتِ القرآنيَّة، وكَوْنُ المأخوذ مِن القرآن فِي الاقتباس غير مراد به القرآن، ليس عُذْرًا لمَنْ فعله عَلى وجه المجون والسَّخَف، ولا ترتفع به الملامة عَنْه، ولا يسقط بهَا مَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ شرْعًا مِنْ تأديبٍ وزجر"(٨).

---

(٣) سورة آل عمران٣/٩٢

(٤) راجع هذه المسألة في : الغامزة للدماميني ١٨-١٩

(٥) ورد في البخاري كتاب الجهاد ٦/١٤ومسلم (كتاب الجهاد ) ومسند ابن حنبل ٤/٣١٢-٣١٣

(٦) راجع حاشية الدمنهوري ١٢

(٧) شرح الكافية الشافية ١٢٨

(٨) شرح الكافية الشافية ١٢٨

قال الدمنهوري في هذا الشأن (٩) : " والاقتباس من كلام الله، وكلام رسوله جائز، أن لم يشتمل على سوء أدب، وإلا فحرام، فالأوّل كقول بعضهم:

أقولُ لِمُقْلتِيهِ حِينَ نامَا وسِحْرُ النّومِ في الأجْفانِ سَارى
تَبَارَكَ مَنْ ثَوَفاكُمْ بليلٍ وَيَعْلَـمُ مَا جَرَحْتُمْ بالنَّهَـارِ

والثاني كقول أبى نواس:

خُطَّ في الأرْدَافِ سَطْرٌ مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ مَوْزُونْ
(لَنْ تَنالُوا البر حَتَّى تُنْفِقُـوا مِمَّا تُحِبُّونْ)(١٠)

## الهدف من البحث :

بينما كنت أستمع بعض الشعراء في إحدى الندوات الشعرية بالجامعة، فإذا بأحد الشعراء وقف يقول :

وَاللَّيْلِ إذَا يَغْشَى
وَالنَّهَارِ إذَا تَجَلَّى
وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى
إنَّ عِشْقَكُمْ لَشَتَّى

وعند إلقاء ذلك الشاعر تلك القطعة الشعرية ، فكأنما وقعت السماء على الأرض، وإذا بهرج شديد وتمتمات واستنكار واستهجان ، حتى كاد القوم يفتكون به ، وفي الحقيقة كنت واحدًا ممن ارتعدت فرائصهم عند سماع هذا ، وأراني أجعل من هذا الأمر قضية ، تتناول مدى الاقتباس من القرآن العظيم في الشعر أو النثر؟ ، وخاصة تلك الاقتباسات التي تكون في الأعمال الأدبية الماجنة الخارجة عن حد الأدب؟.

وذات يوم كنت أقلب في صفحات كتب التراجم والطبقات؛ فإذا بي أعثر في كتاب (المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي) على رسالة للشهاب الحجازي اقتبس فيها من آي القران ، ناظمًا مقاطع بحور الشعر، وسمَّاها [قلائد النحور من جواهر البحور]، وعندها أحسست أني قد وجدت ضالتي ، فعمدت إلى تحقيقها ودراستها، حتى نقف على كلمة سواء ، في أمر الاقتباس من القرآن ، لأنَّ هذا الأمر قائم ما قام الإبداع الشعري ، وبهذه الرسالة يظهر لنا فضل الشهاب الحجازي، وعلمه الغزير، ويقع هذا البحث في جزأين:

---

(٩) حاشية الدمنهوري ١٤

(١٠) الغامزة ١٩-٢٠ وحاشية الدمنهوري ١٤

الأول: يشمل فصلين ، يتناول الفصل الأول منهما ثلاثة مباحث :

أولهما : الاقتباس في الشعر عند القدامى .

وثانيهما : الاقتباس في الشعر عند المحدثين.

وثالثهما : الفرق بين التناص والاقتباس والتضمين.

ويتناول الفصل الثاني مبحثين :

الأول : يعرض ترجمة للشهاب الحجازي .

والثاني : يتعرض للشهاب الحجازي وأصول العروض.

وأمّا الجزء الثاني من هذا البحث فيتناول الكتاب المحقق، ومكملات التحقيق.

## الفصل الأول

### المبحث الأول: الاقتباس عند القدامى :

عَرَف كثير من الشعراء والخطباء الاقتباس المحمود، وهو ذلك النوع الذي نميل إليه ونبحث فيه ، والاقتباس: هو " أنْ يُضَمِّنَ الْمُتَكَلِّمُ كَلامَهُ شيْئًا مِنْ الْقُرْآن أوْ الْحَدِيثِ، لا عَلى أنَّهُ مِنْهُ، وَلا يَضُرُّ فِيهِ التَّغْيِيرُ لفْظا وَمَعْنًى"(١١).

أو " يأتى في الكلام المنثور أو المنظوم بلفظ يشبه لفظ القرآن أو الحديث، غير منوي به إنه قرآن أو حديث، ولا بد من هذا القيد الآخر: ولذلك ساغ سوق اللفظ مع تغيير فيه أو في معناه ولا يلزم فيه كفر تبديل القرآن ، ولا خلاف نقل الحديث بالمعنى" (١٢).

ومن ذلك قول بعضهم : "نحمده على فواضل زادت محاسن العلوم، وعرفت تفاوت درجات الأولياء إذ قالوا : {وما منا إلا له مقام معلوم} ، وقوله بعد ذلك: " وسماء الشبيبة بضحى المشيب قد تجلت، والنفس قد {ألقت ما بها وتخلت}(١٣).

وقول ابن نباتة السعدي في بعض خطبه: فيا أيها الغفلة المطرقون! أما أنتم بهذا الحديث مصدقون؟ ما لكم لا تسمعون! {فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون } ، وقوله يوم يبعث الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً. ويوم تكونوا {شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً }(١٤).

وقول الحريري: " فلم يكن إلاّ كلمح البصر أو هو أقرب، حتى أنشد فأغرب. وهو في الشعر أكثر ، كقوله:

إنْ كُنْت أزْمَعْتَ عَلى هَجْرِنا ... مِنْ غيْر مَا جُرْم فصَبْرٌ جَمِيلْ

وَإنْ تَبَدَّلْتَ بِنا غَيْرَنـا ... فَحَسْبُنا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلْ(١٥)

وقول الآخر :

لئِنْ أخْطأتُ فِي مَدِيحِك ... مَا أخْطأتَ فِي مَنْعِي

لقدْ أنْزَلْتُ حَاجَاتِي ... (بوَادٍ غيْر ذِي زَرْع)(١٦)

---

(١١) حاشية البجيرمي على المنهج ١ / ٣٠

(١٢) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ١ / ١٥٦

(١٣) صبح الأعشى ١ / ٧٩

(١٤) صبح الأعشى ١ / ٧٩

(١٥) حاشية البجيرمي على المنهج ١ / ٣٠

(١٦) حاشية البجيرمي على المنهج ١ / ٣٠

ومِمَّن تناول موضوع تضمين الشعر بمركبات قرآنية الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) في كتابه (إعجاز القرآن) قال: " فإن زعم زاعم أنه قد وَجَدَ في القرآن شعراً كثيراً، فمن ذلك ما يزعمون أنه بيت تام أو أبيات تامة، ومنه ما يزعمون أنه مصراع، كقول القائل:

قد قلت لما حاولوا سلوتي (هيهاتَ هيهاتَ لِما تُوعَدُون)(١٧)

وممَّا يزعمون أنه بيتٌ قوله: {وجِفانٍ كالجواب وقدُورٍ رَاسِيات}(١٨).

قالوا هو من الرمل من البحر الذي قيل فيه:

ساكنُ الريحَ نطوفُ المزن مُنْحَلّ العَزَالي

وكقوله:

مَنْ تَزَكَّى فإنما يَتَزكَّى لِنفْسِهِ(١٩)

كقول الشاعر من بحر الخفيف:

كل يوم بشمسه وغدٌ مثْلُ أمسِهِ (٢٠)

وكقوله عز وجل: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ}(٢١) قالوا هو من المتقارب... وكقوله:

وَدَانِيةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا" (٢٢)

ويشبعون حركة الميم فيزعمون أنه من الرجز، وذكر عن أبي نواس أنه ضمن ذلك شعراً وهو قوله:

وفتيةٍ في مجلس وُجُوهم ريحانُهم قد عَدِموا التثقيلا

دانيةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وذُلِّلتْ قُطُوفها تَذْلِيلا

وقوله عز وجل: {وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيهِمْ، وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}(٢٣).

زعموا أنه من الوافر كقول الشاعر:

لنا غنمٌ نُسَوِّقُها غِزار كانَ قرونَ جلتها عصيُّ

---

(١٧) سورة المؤمنون ٣٦

(١٨) سورة سبأ ١٣

(١٩) سورة فاطر ١٨

(٢٠) إعجاز القرآن ١ / ٥٢

(٢١) سورة الطلاق ٢ - ٣

(٢٢) سورة الانسان ١٤

(٢٣) سورة التوبة: ١٤

وكقوله عز وجل:{أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ}(٢٤).ضمنه أبو نواس في شعره ففصل، وقال "فذاك الذي"، وشعره:

وقرا مُعلناً ليصدعَ قلبي والهوى يصدعُ الفؤاد السقيما

أرأيت الذي يُكذِبُ بالديـ ـن فذاك الذي يَدُعُّ اليتيما

وهذا من الخفيف كقول الشاعر:

وفؤادي كعهده بُسليمى بهوىً لم يَحُلْ ولم يتغيرْ

وكما ضمنه في شعره من قوله:

سبحان من سَخّر هذا لنا حقًا وما كنا له مُقْرنين(٢٥)

فزاد فيه حتى انتظم له الشعر، وكما يقولونه في قوله عز وجل: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا}(٢٦)، ونحو ذلك في القرآن كثير كقوله: {وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا، فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا، فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا}(٢٧) ، وهو عندهم شعر من بحر البسيط(٢٨).

وقد يكون اللفظ المقتبس من القرآن بيتا كاملا كقول أبي محمد بن السيد البطليوسي في بعض مواضعه:

خففوا ثُقل الخطايـا أفلح القوم المخففـون!

كيف تعطون من البـاقي وبالفاني تضنـون؟

(لن تنالوا البر حـتى تنفقوا مما تحبـون)!

وقول ابن العفيف:

يا عاشقين حاذروا مبتسما من ثغره!

فطرفه الساحر قد شككتم في أمره

(يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره)

وقد يكون شطر بيت كقول الحموي:

أنَّ قوماً يلحون في حب سعدى (لا يكادون يفقهـون حديثـا)

سمعوا وصفها ولاموا عليهـا أخذوا طيباً وأعطوا خبيثـا(٢٩)

---

(٢٤) سورة الماعون: ١٤

(٢٥) قال تعالى في سورة الزخرف ١٣: " سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين "

(٢٦) سورة العاديات: ١ - ٢

(٢٧) سورة الذاريات ١ - ٣

(٢٨) إعجاز القرآن ١ / ٥٣

(٢٩) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ١ / ١٥٦

و قد يكون أقل من الشطر كقول ابن النبيه:

قل لراسي الجفون إنَّ لجفني في بحار الدموع سبحًا طويلا

و هي قصيدة على هذا النمط، أخذ قوافيها من سورة المزمل.

ومن ذلك قول بعضهم:

إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر

سيبقى لها في مضمر القلب والحشى سرائر ود يوم تبلى السرائر(٣٠)

ومنه :

مليكة الحُسن جُودِي باللّقا كرمًا لمُغرَمٍ قلبه ذاب فيكِ إذا

أفسدت قلبي فقالتْ تلك عادتُنا قد قال سبحانه إنَّ الملوك إذا(٣١)

وقال بعض الظرفاء في الاقتباس من القرآن من قصة يوسف عليه الصلاة السلام:

أيهذا العزيز قد مسنا الضر رجميعاً وأهلنا أشتات

ولنا في الرِّجال شيخ كبير ولدينا بضاعة مزجاة(٣٢)

هذا ، ولم يقف الاقتباس عند حد القرآن العظيم، بل اقتبس من الحديث الشريف، كقول بعضهم:

قَالَ لِي إنَّ رَقِيبِي سَيِّئُ الْخُلْقِ فَدَارهْ

قُلت دَعْنِي وَجْهَكَ الْجَنَّةُ حُفَّتْ بالمَكَارهْ(٣٣)

حيث أخذ من الحديث: حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات.

وقول بعضهم في غلام اسمه بدر فيه تورية:

يا بدرُ أهلُكَ جاروا وعلموك التجري

وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري

فليفعلوا ما أرادوا فإنهم أهل بدر!

أخذ من الحديث: لعل الله أطلع على أهل بدر فقال: افعلوا ما شئتم! .

ومنهم من اقتبس من علم النحو :كقول العفيف التلمساني:

ومستتر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب مني بلام العذار وعرفني أنها لام كَيْ(٣٤)

---

(٣٠) الكشكول ١ / ٣٩

(٣١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ١ / ١٣٥

(٣٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١ / ٧٣

(٣٣) حاشية البجيرمي على المنهج ١ / ٣٠

(٣٤) الكشكول ١ / ٢١٠

و قول البوصيري:

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

وقول السليماني:

وإني الذي أقصيته وهجرته فهل صلة أو عائد منك للذي؟

وقول الآخر :

مرضت ولي جيرة كلهم عن الرشد في صحبتي حائد

فأصبحت في النقص مثل الذي ولا صلة لي ولا عائد(٣٥)

ومنهم من اقتبس من التصريف كابن العفيف في قوله :

يا ساكنًا قلبي المُعَنَّـى وليس فيه سواك ثـاني

لأي شيء كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان(٣٦)

ومن الاقتباس من علم العروض قول الآخر:

له جيش نصر قد نضى السعد دونه صوارم روع لا تلقيها القوانس

إذا ما قوافي الخيل فيه تداركت فأبشر بنصر بحره متكاوس!

و قول الآخر :

سلام طويل الحب فيكم مديده فليس بذي نهك وليس بذي شطر

وقد زاد بعضهم الاقتباس من الفقه، وزاد أخرون الاقتباس من سائر العلوم، فمن الاقتباس من علم الفقه قول أبي تمام:

شرطت عليهم عند تسليم مهجتي وعند انعقاد البيع قربا يواصلْ

فلما أردت الأخذ بالشرط عرضوا وقالوا يصح البيع والشرط باطلْ

ومن الاقتباس من علم أصول الفقه قول ابن جابر:

جئتها طالبا لسالف وعـد فأجابت : لقد جهلت الطريقه

إنما موعدي مجاز فقلت الأصل في سائر الكلام الحقيقـه(٣٧)

ومن الاقتباس من علم الكلام قول ابن جابر:

عرض الحب دون جوهر ذاك الثغر من أكبر المحال بجـود

أجمع الناظرون في ذاك أنَّ لا عرض دون جوهر في الوجود

ومن الاقتباس من علم المنطق قول ابن جابر - أيضا :

---

(٣٥) الكشكول ١ / ٤٠

(٣٦) الكشكول ١ / ٢١١

(٣٧) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ١ / ١٥٨

مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصله
تمنع الجمع والخلو معا وإنما ذاك حكم منفصله

و من الاقتباس من علم الهندسة قول ابن جابر:

محيط بشكل الملاحة حسنه كأنَّ به أقليدسًا يتحدث
فعارضه خط استواءٍ وخاله به نقطة والشكل شكل مثلث

و من الاقتباس من علم الخط قول ابن جابر أيضاً:

فوق خديه للعذار طريق قد بدا تحته بياض وحمره
قيل ماذا فقلت أشكال حسن تقتضني أنَّ أبيع قلبي بنظره(٣٨)

وغير ذلك شيء كثير ، فلا حاجة لذكره.

وأمَّا الذي يكون اقتباسًا بتغيير يسير في اللفظ ، فقد جاء في كثير من كلام البلغاء، منه قول بعضهم : " قد كان ما خِفْتُ أن يكونا، إنَّا إلى الله راجعونا ، وفي القرآن {إنا لله وإنا إليه راجعون} فتغييره ظاهر ، ولا بأس به(٣٩) ، ولكنَّا ممَّن يذهبون إلى التحرز عن التغيير، وخصوصًا في آي القرآن العظيم.

قال الباقلاني : " والجواب عن هذه الدعوى التي ادعوها من وجوه:

أولها: أن الفصحاء منهم حين أورد عليهم القرآن لو كانوا يعتقدونه شعرًا، ولم يروه خارجًا عن أساليب كلامهم، لبادروا إلى معارضته (٤٠)، " وإن استدراك من يجيء الآن على فصحاء قريش وشعراء العرب قاطبة في ذلك الزمان وبلغائهم وخطبائهم، وزعمه أنه قد ظفر بشعر في القرآن، والغض منه، والتوصل إلى تكذيبه بكل ما قدروا عليه، لن يجوز أن يخفى على أولئك وأن يجهلوه ويعرفه من جاء الآن وهو بالجهل حقيق!(٤١).

وثانيها : أن البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعراً ، وأقل الشعر بيتان فصاعداً، وقالوا أيضاً: إن ما كان على وزن بيتين إلا أنه يختلف رويهما وقافيتهما فليس بشعر.

وثالثها :أن الرجز ليس بشعر أصلاً، لا سيما إذا كان مشطوراً أو منهوكاً، وكذلك ما كان يقارنه في قلة الأجزاء.

---

(٣٨) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ١ / ١٥٩
(٣٩) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١ / ٣٦٣
(٤٠) إعجاز القرآن ١ / ٥٣
(٤١) إعجاز القرآن ١ / ٥٣

ورابعها : الشعر يطلق متى قصد القاصد إليه على الطريق الذي يتعمد ويسلك؛ لأنه لو صح أن يسمى كل من اعترض في كلامه ألفاظ تتزن بوزن الشعر، أو تنتظم انتظام بعض الأعاريض، كان الناس كلهم شعراء، لأن كل متكلم لا ينفك من أن يعرض في جملة كلام كثير بقوله ما قد يتزن بوزن الشعر، وينتظم انتظامه. ألا ترى أن العامي قد يقول لصاحبه: "أغلق الباب وانتني بالطعام"، ويقول الرجل لأصحابه: "اكرموا من لقيتم من تميم"(٤٢).

وقال الجاحظ في هذا الشأن : " ويُدْخَلُ على مَن طعن في قوله: {تَبَّت يَدَا أبي لهَبٍ}(٤٣) وزعم أنه شعر؛ لأنه في تقدير : مستفعلن مفاعلن، وطعَنَ في قوله في الحديث عنه:

هل أنت إلاّ إصبعٌ دميتِ

وفي سبيل اللّه ما لقِيتِ(٤٤)

فيقال له: اعلمْ أنك لو اعترضْتَ أحاديث الناس وخطبَهم ورسائلهم، لوجَدْتَ فيها مثل مستفعِلن مستفعِلن كثيراً، ومستفعلنْ مفاعِلن، وليس أحدٌ في الأرض يجعلُ ذلك المقدارَ شعراً، ولو أنَّ رجُلاً من الباعة صاح: مَن يشتري باذنجان؟ لقد كان تكلمَ بكلام في وزن مستفعلن مفعولات، وكيف يكون هذا شعراً وصاحبه لم يقصِدْ إلى الشّعر؟ ومثلُ هذا المقدار من الوزن قد يتهيَّأ في جميع الكلام، وإذا جاء المقدارُ الذي يُعلم أنه من نتاج الشّعر والمعرفةِ بالأوزان والقصدِ إليها، كان ذلك شِعراً،وهذا قريبٌ، والجواب سهلٌ بحَمد اللّه، وسمعتُ غلاماً لصديق لي، وكان قد سقى بطنُه، وهو يقول لغِلمان مولاه:

اذهبوا بي إلى الطَّبيب وقولوا قد اكتَوَى

وهذا الكلام يخرج وزنه على خروج فاعلاتن مفاعلن، فاعلاتن مفاعلن مرَّتين، وقد علمتَ أن هذا الغلام لم يَخْطُرْ على باله قطُّ أن يقول بيتَ شعر أبداً، ومثلُ هذا كثيرٌ(٤٥) ، فثبت بهذا أن ما وقع هذا الموقع لم يعد شعراً، ولا يصح أن يقال: إن هذا يوجب أن مثل هذا لو اتفق من شاعر فيجب أن يكون شعراً، لأنه لو قصده لكان يتأتى منه. وإنما لم يصح ذلك لأن ما ليس بشعر فلا يجوز أن يكون شعراً من أحد، وما كان شعراً من أحد من الناس كان شعراً من كل أحد....ألا ترى أن السوقي قد يقول: "اسقني الماءَ يا غلامُ سريعاً" وقد يتفق

---

(٤٢) إعجاز القرآن ١ / ٥٤

(٤٣) سورة المسد ١

(٤٤) البيان والتبيين ١ / ٨٥

(٤٥) البيان والتبيين ١ / ٨٦

ذلك من الساهي، ومن لا يقصد النظم، فأما الشعر إذا بلغ الحد الذي بينا فلا يصح أن يقع إلا من قاصد إليه(٤٦).

وأمَّا الرجز فإنه يعرض في كلام العوام كثيراً، فإذا كان بيتاً واحداً فليس ذلك بشعر، وقد قيل: إن أقل ما يكون منه شعراً أربعة أبيات بعد أن تتفق قوافيها، ولم يتفق ذلك في القرآن بحال.

فأما دون أربعة أبيات منه، أو ما يجري مجراه في قلة الكلمات، فليس بشعر، وما اتفق في ذلك من القرآن مختلف الروي، ويقولون: إنه متى اختلف الروي خرج من أن يكون شعراً.

فإن قيل: في القرآن كلام موزون كوزن الشعر وإن كان غير مقفى، بل هو مزاوج متساوي الضروب، وذلك آخر أقسام كلام العرب.

قيل: من سبيل الموزون من الكلام أن تتساوى أجزاؤه في الطول والقصر والسواكن والحركات، فإن خرج عن ذلك لم يكن موزوناً كقوله:

رب أخ كنتُ به مغتبطاً
أشدَّ كفي بعُرى صحبته
تمسكاً مني بالودّ ولا
أحسبُهُ يزهدُ في ذي أمل
تمسكاً مني بالودَ ولا
أحسَبُهُ يُغيِّرُ العهدَ ولا
يحُول عنه أبدا
فخابَ فيه أمَلي(٤٧)

وحاصل ما تقدَّم أنَّ الاقتباس من القرآن العظيم في النثر أو الشعر ، إذا قُصِد منه الاتعاظ بآياته ، وتدبر عظاته ، على وجه التعظيم والتبرك وتحسين الكلام فلا بأس ـ كما مثلنا.

هذا ، وقد سُئل الشيخ العز بن عبد السلام عن الاقتباس فأجازه، واستدل له بما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قوله في الصلاة وغيرها: "وجهت وجهي"

---

(٤٦) إعجاز القرآن ١ / ٥٥

(٤٧) إعجاز القرآن ١ / ٥٦

.....، إلخ ، وقوله: "اللهم فالقَ الإصباح ، وجاعل الليل سكنًا ، والشمس والقمر حسبانًا ، اقض عني الدين وأغنني من الفقر" .

وقال السيوطي : " والاقتباس ثلاثة أقسام:

الأول : مقبول.

والثاني : مباح.

والثالث : ومردود.

فالأول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود.

والثاني: ما كان في القول والرسائل والقصص.

والثالث: على ضربين :

أحدهما: ما نسبه الله إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه: كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ، {إن إلينا إيابهم* ثم إن علينا حسابهمْ}.

والآخر : تضمين آية في معنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك كقوله:

أوحى إلى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون

وقول آخر:

قسَمًا بشمس جبينه وضحاها

ونهار مبسمه إذا جلاها

وبنار خديه المشعشع نورها

وبليل صدغيه إذا يغشاها

لقد ادعيت دعاويا في حبه

صدقت وأفلح من بذا زكاها

فنفوس عذالي عليه وعذري

قد ألهمت بفجورها تقواها

فالعذر أسعدها مقيم دليله

والعذل منبعث له أشقاها

وهذا التقسيم حسن جداً وبه أقول([٤٨]).

---

([٤٨]) الإتقان ١/٢٩٧و الخزانة ١/ ٤٥٥

وحاصل ما سبق أنَّ القرآن ليس من قبيل الشعر ولا توافرت فيه شروطه، بل هو قبيل غير ممدوح ولا مقصود من جملة الفصيح، وربما كان عندهم مستنكراً، بل أكثره على ذلك.وكذلك ليس في القرآن من الموزون الذي وصفناه أولاً، وهو الذي شرطنا فيه التعادل والتساوي في الأجزاء غير الاختلاف الواقع في التقفية.. ويبين ذلك أن القرآن خارج عن الموزون الذي بينا، وتتم فائدته بالخروج منه، وأما الكلام الموزون فإن فائدته تتم بوزنه(٤٩).

## المبحث الثاني : الاقتباس عند المحدثين :

يذهب كثير من علماء اللغة والأدب المحدثين إلى أنه لا مانع من الاقتباس من آي القرآن الكريم في الشعر؛ إذا كانت القضية والمناخ الذي قيلت فيه تعالج مبدأ اتفق علي احترامه، ولا تمس جلال القرآن وعظمته، مع وضعها بين علامتي تنصيص. كما أنه لا مانع أن يصل الاقتباس إلي آية كاملة . ويشترط أن يكون المقام الذي يسمح به العروض ولابد من انسجام الآية مع الشعر، وإلى هذا يذهب الدكتور الطاهر مكي.

ومنهم من يرى جواز الاقتباس من آي القرآن؛ ولكن في النثر ، وأن الاقتباس في الشعر مرفوض رفضًا باتًا، وإلى هذا يذهب الدكتور إبراهيم الخولي، ويري أن هذا بدايات التحريف في الكتب المقدسة، ويعتبر أنَّ من جاء بأكثر من كلمتين - مثل شاعر جاء بآية كاملة من كتاب الله، على أنَّ المعاجم العربية قد ضاقت عليه بما رحبت ؛ فليس بشاعر.

ونقول : لابد من وجود معايير فنيَّة أخلاقية لضبط عمليات الاقتباس القرآني،كأن يكون ما يقتبس في إطار لا يصادم العقيدة ، وأن يكون ضرورة فنيَّة ،وألاَّ يكون يضمن في النص الشعري بصورة مباشرة. وذلك لأنَّ للقرآن وضعًا متميزًا متساميًا.

إلا أنَّ هناك من لم يحفظ لآي القرآن هيبته ؛ وأهانه بما لا يتفق مع مقامه. نحو قول القائل :

أنت الآن قابَ شفتين، أو أدنى ، من الحب.
فهزي إليك بجذع اللحظة.
وصلى لنا صلى وتناسلى وتساقطى عشقًا شهيًا .

وإلى قول شاعرة من المغرب :

ملعون يا سيدتي.

---

(٤٩) إعجاز القرآن ١ / ٥٦

من قال عنك : من ضلع أعوج خرجت.

ملعون منذ الخليقة.

من قال عنك : عورة من صوتك إلي أخمص قدميك.

وأقول : لا شك أن هذا الاقتباس يخالف تمامًا ما نذهب إليه من الاقتباس المحمود ، الذي يحفظ لآي القرآن جلالها وقداستها ، وعفّتها. وأنَّ هذا غير جائز أصلا ؛ لأنه لم يقع في مقامات شريفة ، كمقام الوعظ والثناء ، وأرى أنَّ قول محمود درويش:

ماذا صنعت لهم يا أبي؟

الفراشات حطت على كتفيَّ.

ومالت عليَ السنابل.

والطير حطت على راحتي.

فماذا فعلت أنا يا أبي؟

حيث يضع الشاعر هذا المقطع بين مقطعين يذكر في أولهما ما كان من أخوة يوسف عليه السلام أي (عدوانهم عليه) وفي الثاني يقول :

همو أوقعوني في الجب.

واتهمو الذئب.

والذئب أرحم من إخوتي.

أبتِ هل جنيت على أحد.

عندما قلت إني: رأيت أحد عشر كوكبًا.

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين؟

وقول الآخر :

الحمد لله رب العالمين

وإياك نعبد وإياك نستعين

إياك.

قصيدتان تضمنتا اقتباسًا من القرآن الكريم لا شيء فيه ، لأنهما قصيدتان هادفتان بعيدتان كل البعد من المقاصد والأغراض المخلة - وقد وقع مثل ذلك كثيرا من الشعراء الذين لا يشك فى حميتهم الدينية فلم ينكر عليهم.

وأقول : إنَّ الاقتباس فى النثر لا شيء فيه إذا حسن الغرض وشرف المقصد، وقد وقع فى كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى، وهرقل ومسيلمة الكذاب، وغيرهم، فجاء فى رسالته - صلى الله عليه وسلم - إلى كسرى " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة " لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين " وهو اقتباس من قوله تعالى: " لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلى الكَافِرِينَ " (٥٠).

وفي كتابه - صلى الله عليه وسلم - إلى هرقل عظيم الروم. " السلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن تتول فإن إثم الأكابر عليك، ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون" (٥١)، وهو اقتباس من قوله تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}(٥٢).

ومن ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم، إلى المقوقس صاحب مصر. وهو فيما ذكره ابن عبد الحكم: " من محمدٍ رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط، سلامٌ على من اتبع الهدى.

أما بعد:

فإني أدعوك بدعاية الإسلام، فأسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم القبط. يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم ألا تعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون "(٥٣).

" فالاقتباس بمعناه الإيجابي ملمح من ملامح التواصل بين الذوات، وثمرة من ثمار التلاقي والتلاقح بين العقول"(٥٤).

" ولعل رسالة ابن زيدون الأندلسي التي كتبها على لسان ولادة بنت المستكفي أوضح مثال على فن الاقتباس المنثور. وقد استوعب فيها عددا هائلا من الإشارات والاقتباسات المناسبة لسياق رسالته(٥٥).

---

(٥٠) من سورة يس

(٥١) السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ٥٠١

(٥٢) سورة آل عمران ٦٤

(٥٣) صبح الأعشى ٣ / ١٧

(٥٤) ضوابط الاقتباس من القرآن الكريم في الأعمال الأدبية، للدكتور أحمد سعد الخطيب: ttp://www.almanhaj.com/article١١٧.htm

(٥٥) فن الاقتباس وصلته بالإبداع: ٨٠k - /١٣٩٩٧٩.abourim٠٣.maktoobblog.com

ولا نستطيع أن نحجر على البشر أن لا يستخدموا مفردات استخدمها القران الكريم لأن هذا من الشطط وتكليف النفس ما لا تستطيع، فخلاصة القول الاقتباس جائز من الكتاب والسنة.

ولاشك أنَّ الاقتباس يكشف لنا جانبا مهما من جوانب هذا القران العظيم عند اقترانه بكلام الناس ، يقول الباقلاني في كتابة إعجاز القران:" إن الكلام يتبين فضله ورجحان فصاحته بأن تذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام أو تقذف ما بين شعر فتأخذها الأسماع وتتشوف إليها النفوس ويُرى وجهُ رونقها باديًا غامرًا سائرَ ما تقرنُ به كالدرة التي تُرى في سلك من خرز ، وكالياقوتة في واسطة العقد، وأنتَ ترى الكلمة من القرآن يُتمثَّل بها في تضاعيفِ كلام كثير ، وهي غُرةُ جميعه ، وواسطة عقده، والمنادي على نفسه بتميزه وتخصصه برونقه وجماله واعتراضه في حسنه ومانه "([٥٦]).

## المبحث الثالث : بين التناص والاقتباس والتضمين :

سَمَّى كثير من النقاد والأدباء المحدثين اقتباس بعض آي القرآن في الشعر بالتضمين، والتناص ، وقد اختلفت الآراء حوله هذه المسألة :

- فريق يراها فقرًا من الكاتب حتى يلجأ إلى نص آخر ، وينسخ جزء منه مستخدما إياه فى نصه .

- فريق يرى أنَّه سرقة وتجرؤ من الكاتب على نص غيره.

هذا ، وقد ظهر مفهوم مصطلح (التناص) عام ١٩٦٦م على يد العالم الروسى "ميخائيل باختين " ، ولكنه ظهر بشكل أوضح على يد تلميذته "جوليا كريستيلا "، البلغارية التي تحمل الجنسية الفرنسية، إذ ترى أن كُلَّ نص هو امتصاص لنص آخر أو تحويل عنه)" . لذا يمكننا القول بأن التناص هو " أن يتضمن نص أدبى ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الإقتباس أو التضمين أو الإشارة بحيث تندمج النصوص مع النص الأصلى لتشكل نص جديد متوحد ومتكامل " ....، وبهذا لم يعد النص يحمل فكرا أحاديا للكاتب بل أصبح يحوى أكثر من فكر يتأرجح بين الفكر الأصلى وفكر النص المنسوخ منه.

---

([٥٦]) إعجاز القرآن للباقلاني

يقول ( رولان بارت ) : " ليس هناك ملكية للنص أو الأبوة النصية لأن الكتاب والمبدعين يعيدون ماقاله السابقون بصيغ مختلفة قائمة التأثر والتأثير ، فالنص الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة فهو لا يأتي من فراغ ولا يفضي إلى فراغ " (٥٧).

والنقد العربي قياساً على استخدامه للمناهج النقدية الأخرى، كان متأخرا في استخدامه لهذا المفهوم ، بل إن حجم هذا الاستخدام والتعامل معه مايزال محدوداً وان كثر الاهتمام به في الآونة الأخيرة.

هذا ، وقد ذهب فريق من النقاد إلى أنَّ التناص يلغي الحدود بين الأدب والفنون الاخرى، ويجعلها مفتوحة على بعضها البعض، كما ان التناص ينقسم الى نوعين أساسيين:

الأول : التناص الظاهر، ويدخل ضمنه الاقتباس والتضمين.

الثاني : التناص اللاشعوري، وفيه يكون المؤلف غير واع بحضور النص أو النصوص الأخرى في نصه الذي يكتبه.

وهناك نوعان آخران من التناص هما :

- التناص الداخلي المتمثل في اعادة الكاتب او الشاعر انتاج انتاجه السابق.

- التناص الخارجي الحاصل من التقاء وتقاطع النص مع نصوص اخرى غير نصوص الكاتب، أو الشاعر(٥٨).

هذا ، وقد ذهب قوم إلى مرادفة الاقتباس بالتضمين ، قال النفراوي المالكي في التضمين "وحقيقته - أي التضمين - أن يذكر شيء من القرآن أو الحديث، في كلام لا بلفظ قال الله، أو رسوله، بل على وجه يتوهم معه أنه غير قرآن أو حديث، ويغتفر فيه التغيير اليسير؛ لنحو تقفيه أو إبهام ما لا يصح"(٥٩) .

كما أنه قد سئل ابنُ عقيل عن وضع كلمات وآيات من القرآن في آخر فصول خطبة وعظية ، فقال: " تضمين القرآن لمقاصد تضاهي مقصود القرآن لا بأس به ؛ تحسينًا للكلام، كما يضمن في الرسائل إلى المشركين آيات تقتضي الدعاية إلى الإسلام، فأمَّا تضمين كلام فاسد فلا يجوز ككتب المبتدعة، وقد انشدوا في الشعر:

ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا

---

(٥٧) التناص ما بين السرقة و الاقتباس:

?http://www.aklaam.net/forum/showthread.php

(٥٨ ) التناص بين الاقتباس والتضمين الوعي واللاشعور :

٣٢٠٠http://www.moaser.net/vb/showthread.php?t=

(٥٩ ) الفواكه الدواني (٥٠/١) و الآداب الشرعية ٢ / ٢٨٩

ولم ينكر على الشاعر ذلك، لما قصد مدح الشرع وتعظيم شأن أهله ، حيث كان تضمين القرآن في الشعر سائغا؛ لصحة القصد وسلامة الوضع" (٦٠).

وهناك من فرق بين الاقتباس والتضمين ، فذكر أنَّ الاقتباس فن بلاغي بديعي يذكر الشاعر أو الناثر شيئًا من القرآن أو الحديث من غير دلالة على أنه من القرآن أو الحديث، والتضمين هو أن يضمن الشاعر في شعره شعرًا لغيره مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورًا، وذلك مثل قول الحريري:

على أني سأنشد عند بيعي (أضاعوني وأي فتى أضاعوا)

فقد ضمن شعره الشطر الآخر المقوس، وهو الشطر الأول من قول العرجي، وشطره الآخر هو:

..... ليوم كريهة وسداد ثغر

هذا ، وقد يسمى التضمين اقتباساً ، وقد يكون من القرآن ، أو من الحديث ، أو من الشعر ، أو من غيره، ولا مانع منه إذا كان في سياق لا يعرض النص الأصلي للسخرية، أو النقص، أو الامتهان، أما تضمين بلاغات القرآن وأساليبه اللفظية، فهو أوسع من ذلك ، والمقصود بها: أن يضع الشاعر، أو المتكلم، أو الكاتب عبارة من عنده على وفق عبارة قرآنية، تنتمي إليها من حيث الأصل ، وتفترق عنها بالتصرف الكبير في لفظها وسياقتها.و المقصود ألا يكون ذلك عبثاً بالقرآن ولا تلاعباً ولا تعريضاً له بالسخرية أو الامتهان(٦١).

ومن هنا يتضح الفرق بين الاقتباس والتضمين ، فالاقتباس هو أخذ كلمات أو عبارات قرآنية مع التغيير فيها، أما التضمين فهو أخذ كلمات أو آيات بنصها دون التغيير فيها ويشتركان معا في عدم الإحالة إلى المصدر الأصل.

والتضمين كلمة تدور في كتب اللغة بين العروضيين والأدباء والنحويين والبيانيين ولكل طائفة من هؤلاء معنى خاص يفسرون به التضمين والذي يهمنا من هؤلاء هم طائفة العروضيين ، والتضمين عندهم أن يكون البيت معلقاً بالبيت الثاني لا يتم معناه إلا به، ومنه قول ، مَجنون بني عامر قيس ابن المُلوَّح :

وأدنيتِني حتى إذا ما سَبَيْتني بقول يُحل العُصمَ سَهل الأباطحَ

تجافيتِ عنّي حين لا ليَ حيلة وغادرتِ ما غادرتِ بين الجَوانح

---

(٦٠) الفواكه الدواني ٢ / ٣٥٨

(٦١) التضمين في الشعر. سلمان العودة :

http://www.islamtoday.net/pen/show_question_content.cfm?id=٣٤٥٠

وإنما يُحمد البيت إذا كان قائماً بنفسه([٦٢]).

هذا ما يتعلق باللاقتباس والتضمين في مفهوم القدامى ، أمّا المحدثون فقد عدّ كثير منهم الاقتباس والتضمين فكرتين تحملان الملمح القديم للمصطلح الحديث ( التناصية )، ومن هؤلاء الدكتور رجاء عيد الذي عدَّ التضمين ألصق من غيره بالتناص ، وهو يراه حاملاً لوظائف عدة منها توثيق الدلالة، أو تأكيد موقف، أو ترسيخ المعنى، أو لموازرة نص، رفضاً لمقولة أو نفياً لمعتقد، وذلك من خلال بعض الممارسات النقدية على نماذج من شعر أمل دنقل وصلاح عبد الصبور وغيرهما من شعراء العصر الحديث.

ومن المحدثين من عدَّ مصطلحات (الاقتباس، والتضمين، والاستشهاد) نماذج من التناص، يستحضرها الكاتب إلى نصه الأصلي لوظيفة فنية، أو فكرية منسجمة مع السياق الروائي، سواء كان هذا التناص نصاً تاريخياً أم دينياً أم أدبياً ، ويسمي هذا النوع ( التناص المباشر )، وهو الاقتباس بلغة النص نفسها التي ورد فيها، وذلك كالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأشعار العرب وقصصهم ، أما ما يقتبس بروحه أو مضمونه عن طريق التلميح أو الإشارة أو الرمز فهم التناص غير المباشر.

**تعقيب :**

خلاصة الرأي في القضية ، أنَّ هناك من منع اقتباس القرآن في الشعر ، وأن هذا لم يكن عمل الصحابة ولا التابعين ، ومنهم من أجازه ، ولكن بشروط أهمها:

- أن تكون هناك ضرورة للاقتباس.
- ألا يكون في الاقتباس امتهان لكتاب الله.
- ألا يكون الاقتباس في آية كاملة ، فيمكن اقتباس كلمتين أو أكثر.

وقد جاء في قرار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، أنَّ الاقتباس من القرآن الكريم غير جائز في المجالات الآتية :

١- حديث الله عن نفسه ، فلا يجوز لإنسان أن ينسبه إلى نفسه.

٢- مواطن الاستخفاف والاستهزاء والسياق الهزلي.

٣- استخدام النص القرآني لغاية مخالفة لهدايته ومقاصده.

أما إذا كان الاقتباس من القرآن الكريم لا يوهم إسناد الآيات القرآنية إلى غير الله ، فهو جائز، أما إذا كان الاقتباس موهما يكون حراماً.

---

([٦٢]) العقد الفريد ٢ / ٣٤٣

## الفصل الثاني

### المبحث الأول:

### الشهاب الحجازي

### (٧٩٠ - ٨٧٥ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٧٠ م)

**اسمه** : أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم.

**لقبه** : يلقب بشهاب الدين.

**كنيته** : يكنى بأبي الطيب.

**شهرته** : اشتهر أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم بالشهاب الحجازي.

**نسبه** : ينسب إلى الأنصار الخزرجيين.

**مذهبه** : شافعي المذهب([٦٣]).

**مولده :**

ولد في يوم السابع والعشرين من شهر شعبان سنة تسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية الشريفة([٦٤]).

**نشأته وطرف من حياته :**

نشأ أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم بالقاهرة.

**شيوخه :**

- أبو الحسن علي بن أبي المجد بالخانقاه الصلاحية ، وسمع عليه جميع صحيح البخاري.
- أبو العباس المغراوي المغربي. ممن قرأ عليه الشهاب الحجازي وغيره في النحو وغيره([٦٥]).
- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى المجد أبو الفداء الكناني البلبيسي الأصل القاهري الحنفي القاضي. ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين وسبعمائة واشتغل في الفقه والفرائض والحساب، قال السخاوي: " وقد روى لنا عنه غير واحد من أواخرهم الشهاب الحجازي" ([٦٦]).

---

([٦٣]) راجع المنهل الصافي ١٩٤/٢

([٦٤]) المنهل الصافي ١٩٤/٢ والدليل الشافي ٨٧/١والضوء اللامع ١٤٧/٢ وشذرات الذهب ٣١٩/٧

([٦٥]) الضوء اللامع ١ / ٤٢٦

([٦٦]) الضوء اللامع ١ / ٤٤٦

ـ شهاب الدين بن حجر، قاضي القضاة شيخ الإسلام ، وأخذ عنه علوماً وفنوناً كثيرة من فقه وحديث وعربية ومعقول وأدب وأجاز له جميع مروياته ومصنفاته، وقرأ عليه أيضاً المقامات الحريرية قراءة تحرير وبحث.

ـ زين الدين العراقي (٦٧)، وقرأ عليه الكتب الستة.

ـ شرف الدين أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف الكويك.

ـ الشيخ برهان الدين البيجوري( وهو إبراهيم بن أحمد البيجوري الشافعي ( ت ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م ) (٦٨).

ـ الشيخ شمس الدين البرماوي ( محمد بن عبد الدائم بن موسى بن فارس البرماوي الشافعي ( ٨٣١ هـ/ ١٤٢٧م)(٦٩).

ـ الشيخ كمال الدين الدميري(٧٠).

ـ عز الدين بن جماعة، وقرأ عليه النحو والصرف والمعاني والبيان.

ـ فتح الدين بن سيد الناس.

ـ قاضي القضاة شمس الدين محمد الهساطي.

ـ قاضي القضاة ولي الدين العراقي.

ـ مجد الدين إسماعيل بن التركماني الحنفي.

ـ مجد الدين إسماعيل بن المقرئ اليماني.

ـ مجد الدين محمد الفيروزبادي .

ـ ناصر الدين محمد بن أنس الحنفي إمام الحنفية بالمدرسة البيبرسية.

ـ نور الدين علي أبي الحسن الهيثمي .

أراء العلماء فيه:

قال بعضهم : " كان عالمًا فاضلا بارعا في الأدب ، وكان ظريفا لطيف الذات كثير النوادر عشير الناس حسن المحاضرة وله شعر جيد(٧١) ، وعني بالأدب كثيراً إلى أن تقدم

---

(٦٧) حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ١ / ١٩٢

(٦٨) المنهل الصافي ١/ ٢٧ و١٩٥/٢

(٦٩) المنهل الصافي ١٩٥/٢

(٧٠) المنهل الصافي ١٩٥/٢

(٧١) معجم المطبوعات ٢ / ١١٥١و حسن المحاضرة ١ ـ ٢٧٥ ونظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١ وتاريخ مصر لابن اياس ٣ ـ ١٢٥ وكشف الظنون ٢ / ١٣٥٥

فيه، وصار أحد أعيانه ، وعني بالموسيقى، وقرأ الحديث والفقه واللغة، وتصدر للتدريس(٧٢).

**تلاميذه :**

- أبو الفضل علي بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي نزيل دمشق الإمام العالم العلامة ولد في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثمانمائة ببيت المقدس وأخذ الفقه عن الشهاب الحجازي(٧٣).

- بدر الدين محمد بن أبي بكر المشهدي المصري الشافعي العلامة المسند ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة وسمع على المسند أبي الخير الملتوتي وابن الجزري والخيضري وأخذ عن الشهاب الحجازي الشاعر(٧٤).

- سليمان بن أحمد بن سليمان بن نصر الله علم الدين ابن الشهاب البلقاسي الأصل القاهري المولد والدار الشافعي ، قال السخاوي : " ....، لازم الشهاب الحجازي والمنصوري في الأدب "(٧٥).

- شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الحنفي المقرئ ...، أخذ عن الشهاب الحجازي(٧٦).

- شهاب الدين أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان الإمام العلامة العمدة قال في الكواكب أخذ العلم والحديث عن الشهاب الحجازي(٧٧).

- عبد القادر الصاني: عبد القادر أبو عبيد بن حسن ابن الشيخ الإمام العلامة الفقيه الثبت النبيه أبو عبد الله جمال الدين الصاني.....، قال النجم الغزي: " وقرأت بخط بعضهم أن من مشايخه الشهاب الحجازي الأديب المحدث"(٧٨).

- علي بن محمد المقدسي ، الشيخ الإمام العلامة أبو الفضل بن أبي اللطف المقدسي الشافعي نزيل دمشق، قال النجم الغزي : " وذكر أنه أخذ عن الشهاب الحجازي"(٧٩).

---

(٧٢) حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ١ / ١٩٢

(٧٣) شذرات الذهب ٤/٢٠٣

(٧٤) شذرات الذهب ٤/١٦٠

(٧٥) الضوء اللامع ٢ / ١٤٧

(٧٦) شذرات الذهب ٤/١٠

(٧٧) شذرات الذهب ٤/٧٣

(٧٨) الكواكب السائرة ١ / ١٥٩

(٧٩) الكواكب السائرة ١ / ٣٠٨

ـ محمد المشهدي : محمد بن أبي بكر، الشيخ الإمام الفاضل، المسند الصوفي بدر الدين ابن الشيخ العلامة المسند بهاء الدين المشهدي المصري الشافعي.....، وأخذ عن الشهاب الحجازي الشاعر"(٨٠).

ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد المحب أبو الفضل الموصلي ثم الدمشقي الأصل القاهري الحنبلي ويعرف بابن جُناق....، وجالس الشهاب الحجازي في الأدب "(٨١).

آثاره العلمية :

صنف الشهاب الحجازي كتباً أدبية، منها:

ـ أجوبة اعتراضات ابن الخشاب على الحريري(٨٢) ، وورد في مواضع أخري بعنوان " اللباب للردّ على ابن الخشاب في ردّه على الحريري" (٨٣).

ـ تخميس البردة،أو (الفرج بعد الشدة في تخميس البردة)(٨٤) (مخطوط بدار الكتب المصرية) أوله:

قلبي لبعد الحمى قد صار في ضرم .....

ـ التذكرة ، وهي أزيد من خمسين مجلدا(٨٥).

ـ جنة الولدان في الغلمان الحسان.وهي رسالة صغيرة. اقتصر المؤلف فيها على ذكر شعره الذي كتبه في هذا الباب، استجابة لطلب جماعة من أصحابه (٨٦).

ـ حبيب الحبيب ونديم الكئيب(٨٧).

ـ ديوان شعر كبير(٨٨)، وقد وصلنا ديوان شعره بخطه، في نسخة تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال.

ـ روض الآداب (مطبوع) ، وأوله الحمد لله الذي كمل بالأدب فضيلة الإنسان الخ ، جمع فيه من المقاطيع والمطولات والنثريات والموشحات وما استغرب من الحكايات ورتبه

---

(٨٠) الكواكب السائرة ١ / ١١

(٨١) الضوء اللامع ٣ / ٤٠٢

(٨٢) كشف الظنون ٣٨٨/١و الأعلام للزركلي - (ج ١ / ص ٢٣٨)

(٨٣) http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=٥٩٣٩

(٨٤) www.rafed.org/books/turathona/٣٨-٣٩/٠٥-٥.html - ١٠k

(٨٥) كشف الظنون ٣٨٨/١و الأعلام للزركلي - (ج ١ / ص ٢٣٨)

(٨٦) معجم المطبوعات ١١٥١/٢

(٨٧) معجم المطبوعات - (ج ٢ / ص ١١٥١)

(٨٨) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٤(هامش)

على خمسة أبواب - فرغ من تأليفه سنة ٨٢٦ هـ وقد طبع ببمبى ١٨٩٨ م. وقد حقق الجزء الأول منه محمود بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الحليبي آل زيد، في رسالة لدرجة الماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية بكلية الشريعة بالإحساء(٨٩).

- شرح المعلقات(٩٠).

- صوت الحكمة(٩١).

- القواعد والمقامات من شرح المقامات(٩٢).

- قلائد النحور من جواهر البحور(٩٣)، وهي رسالة في ما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور العروضية، وهو موضوع دراستنا وتحقيقنا بعون الله تعالى.

ـــ الكنس الجواري في الحسان من الجواري، قامت بتحقيقه رحاب عكاوي ، ونشرته دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٩٩٨م، واقتصر فيها الشهاب الحجازي على ذكر ما وقع في شعره من مفاكهة الجواري.

وتعتبر الرسالة على صغرها مصدرًا مهمًا لمعرفة مهن وصناعات النساء في القرن التاسع الهجري، كالكاتبة، والعالمة، والمزركشة، والرياشة، والمطرزة، والحريرية، والمغنية، والعوادة، والضاربة بالجنك(٩٤) =الطنبور= أو الدف، أو الشبابة، والخياليّة: التي تقوم بعرض خيال الظل. والمحننة، والماشطة(٩٥)، والمنقشة. والصانعة، والنائحة. ومن جانب آخر يمكن اعتماده مصدرًا لمعرفة أسماء النساء الشائعة في ذلك العصر مثل: شمس النهار، وستيتة ، ونفيسة وطرفة ، وعزيزة، وبدرية ، وثريا ، وزهرة، وزهور، وعنقا، وعائشة وفاطمة، وحليمة ، وآمنة، ورحمة، وإلف، وآسية، ولمياء، وكافية، وراضية، ونجدة، وتتر، وليلى، وفائدة، ومرحبا، وسلمى، وجنة، وأسماء.

ويفهم من هذه القطع أن الشاعر كان على علاقات متفاوتة مع تلك الجواري، كأبياته في (جنة) التي ماتت فرثاها، أو فائدة: التي اشتراها ثم باعها، أو رحمة: التي تزوجها فخلعته، أو طرفة: التي اشتراها فحسد عليها. ومنهن من لم يكن حظه منهن إلا

---

(٨٩) http://www.merbad.net/vb/showthread.php?t=٧٧٧٦

(٩٠) معجم المطبوعات ٢ / ١١٥١

(٩١) كشف الظنون ٢ / ١٠٨٣

(٩٢) كشف الظنون ٢ / ١٧٨٧

(٩٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٤

(٩٤) آلة يُضْرَبُ بها كالعُودِ مُعَرَّبٌ تاج العروس ١ /. ٦٦٦٧

(٩٥) التي تُرَجِّل شعر النساء وتُصلح من حالهن تاج العروس ١ / ٥٤

الشعر، كالراهبة النصرانية، والمليحة اليهودية. وفي بعض هذه القطع ما يشف عن حياة تشعبت فيها صلاته بالجواري في مختلف أجوانهن وأعمالهن. طبعت الرسالة لأول مرة بعناية الحاج محمد أمين الكتبي. بمطبعة السعادة في مصر سنة ١٣٢٦هـ مع (جنة الولدان) و (قلائد النحور من جواهر البحور) بعنوان (ثلاث رسائل للأديب الفاضل الشهاب الحجازي معتمداً مخطوطة دار الكتب المصرية.

هذا ، وقد نسب الزركلي هذه الرسائل الثلاث خطأ إلى الشهاب الخفاجي(أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة) (٩٧٧ - ١٠٦٩ هـ = ١٥٦٩ - ١٦٥٩ م) (٩٦) ولم يفعل ذلك غيره ، حيث قال في ترجمته للشهاب الخفاجي : "من أشهر كتبه (ريحانة الألبا - ط) .....، و (قلائد النحور من جواهر البحور - ط) في العروض، ومعه رسالتان له أيضا، هما (جنة الولدان) و(الكنس الجواري) أخبرني بهما أحمد خيري، ولعلهما في مكتبته"(٩٧).

وقال في ترجمة الشهاب الحجازي : " الشهاب الحجازي (٧٩٠ - ٨٧٥ هـ = ١٣٨٨ - ١٤٧١ م) أحمد بن محمد بن علي الانصاري الخزرجي، شهاب الدين المعروف بالحجازي: من شيوخ الادب في مصر، مولده ومنشأه ووفاته في القاهرة. نظم الشعر، وعني بالموسيقى، وقرأ الحديث والفقه واللغة، وتصدر للتدريس. ومن كتبه (قلائد النحور من جواهر البحور - ط) رسالة في ما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور العروضية، و (جنة الولدان) و(الكنس الجواري) رسالتان طبعتا مع الأولى" (٩٨).

ـ مصنف في الأدعية التي يدعى بها عقب قراءة الختمات بحسب الوقائع والمقامات(٩٩).

- مصنف في الألغاز والأحاجي(١٠٠).

- النيل الرائد في النيل الزائد (مخطوط) أوله : ( الحمد لله الذي أنزل من السماء ماء . . . الخ)(١٠١).

---

(٩٦) الأعلام للزركلي ١ / ٢٣٨

(٩٧) الأعلام للزركلي ١ / ٢٣٨

(٩٨) الأعلام للزركلي ١ / ٢٣٠

(٩٩) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١

(١٠٠) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١

(١٠١) كشف الظنون ٢ / ١٩٩٤

نماذج من شعره :

قال يهنئ الملك المؤيد، أبو الفتح بن الملك الأشرف( ت ٨٩٣ هـ) ويعزيه بأبيه :

يهنا الملك من بعد العزاء

فيبسم ضاحكاً عقب البكاء

ونحن فقد فقدنا ضوء شمس

وعوضنا بما راق المرائي(١٠٢)

وقال مضمنًا :

قصدت رؤية خصر مذ سمعت به

فقال لي بلسان الحال ينشدني

انظر إلى الرِّدف تستغن به وأنا

مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني(١٠٣)

ومنه :

قالوا دمشق قد زهت لزهرها

فامض وشاهد جوزها ولوزها

فقلت لا أبدل بلدتي بها

ولست أرضى زهرها ولوزها(١٠٤)

وكتب في إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن محمود سعد الدين بن محب الدين بن القاضي شمس الدين القاهري الحنفي سبط السراج قارئ الهداية ويعرف بابن الكماخي أحد نواب الحنفية كأبيه وجده:

من رحمة الله فلا تيأسن

إن كنت في العالم ذا مرحمه

فمن يكن في الناس ذا رحمة

حقٌ على الرحمن أن يرحمه (١٠٥)

وله قصيدة نبوية تقرأ على أوجه كثيرة بعدة قوافي، وهي من الغرر:

محمَّـدٌ وجهُه بالنور مُلْتَمَعٌ

بدر أضاء فاق بدر التَّم حين بَـدا

---

(١٠٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ١١

(١٠٣) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١

(١٠٤) نفح الطيب ٤٠٥/٢

(١٠٥) الضوء اللامع ١ / ١٠١

مُشرَفٌ. شرُفتْ في الناس أمّتـه
له اللواء. حلّ عقد الكفر مذ عقدا

مؤيَّد. دينه الإسلام متَّبــع
حكماً مضى. سيفه نار الوغى وقدا

مُعَرَّفٌ. ولسان الحق ينعتــه
وكم حوى. لم يشاهَدْ مثله أبدا

مُمَجَّدٌ. كفّه رحْبٌ ومتَّســعٌ
حقاً فضى. لم يخبْ مَنْ فضله قصدَا

مصرَّفٌ رأيه زانتْهُ حكمتُــه
وهو الدَّوا. كم شفا من دائه جسدا

مسدَّد. بقليل الزاد مقتنــعٌ
هو الرِّضا. شاكراً لله قد حمــدا

مهفهف. تُخْجل الأغصان خَطرتــه
إذا استوى. فاق حسناً قام أو قعدا

ممهَّد. فيه كلّ الخير مجتمــعٌ
والمرتضى وهو خيرُ الرُّسل والشُّهدا

مؤلَّفٌ عظمت في الخلق هِمَّتُـهُ
سهمُ القوى. قاتل مَنْ دينه جحدا

وله زجل، وهو أول زجل نظمه عَلى حسب ما اقترح عليه، عَلى هذا المثال:

إن ردتَ فرجةَ تفكر — في أرواح جميع العبادِ
أمَّا لدى حُسْن روضة — أو في جهنم كوادي
اسمع لي ألفاظ وجيزة — عند الهرم قلّ صبري
وصار دمْعي سَوَاقي — لما انحنا قوسُ ظهْري
ومُنتهى القصْد توبة — لأنّي ضيَّعت عمْري
في البهطلة والصناعة — واللهو حاضر وبادي
وجامع التوبة أطلب — هو المشتهى ومُرادي (١٠٦)

(١٠٦) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٨

## نثر الشهاب الحجازى:

ومن نثر الشهاب الحجازي ما كتب به وقد طلع له دمل إلى الشريف صلاح الدين الأسيوطي في رمضان سنة خمس عشرة وثمانمائة :

" الحمد لله حسبي الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} . اللهم وفقنا للصواب، مما أنهيه إلى من أسود به، واستند إليه، فهو لي سيد وسند، ومن نجده في الأمور المهمة أغنى به عن العدد والعدد، ومن تستولد أفكاره آدابا كالدرر وحاشاها من اليتم وهو لها أب اجتهد في تأديبها وجد، ومن ينشي فينسي وينثر كالمنثور فأجد عنده راحاتي وراحي. ومن إذا أفسد نظامي الطالع المنحوس فهو على الحقيقة صلاحي. حرسه الله تعالى من الآفات، ونصب أعلام سعوده نصب الألفات.أنه حدث لي نازلة وهي طلوع دمل كاد أن ينزلني التراب، ويفرق بيني وبين الأحباب والأتراب. ولي عشر ليال لا أكتحل بالمنام، ولا أطعم الطعام، فها أنا في هذا الشهر الشريف صائم الليل والنهار، وطائر قلبي قد غشيته نار هذا الدمل فكأنه السمندل وكيف لا وهو داخل النار"(١٠٧).

## وفاته :

توفي في يوم الأربعاء سابع رمضان، سنة خمس وسبعين وثمانمائة(١٠٨).

---

(١٠٧) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٣

(١٠٨) الأعلام للزركلي ١ / ٢٣٠

المبحث الثاني :

## الشهاب الحجازي
## وأصول العروض العربي

**أولا : موقفُ الشهاب الحجازي مِنْ وزني المشطور والمنهوك:**

ذهب الشهاب الحجازي إلى أن المشطور والمنهوك من قبيل الشعر، وذلك عند تناوله للرجز ، حيث قال ومن مشطوره:

خَسِرْتَ إنْ تركْتَ أخرى عُلْيَا
تريــد زينة الحياة الدُّنيا

ومن منهوكه:

يا ريحَ نفس حَسِرَتْ (إذا السماءُ انفطرت)([١٠٩])

**ثانيا : رأي الشهاب الحجازي في صلة بحر المتدارك بالبحور الخليليَّة:**

لم يصرح الشهاب الحجازي بتسمية (المتدارك) : ولكن سماه (المحدث)، وهو في هذا تابعٌ لابن واصل الحموي الَّذِي قال في شأن المتدارك: " وهو البحر الَّذِي أثبته الأخفش، وأنكره الخَلِيل، ولـه أسمَاء مِنْهَا المخترَع، والمحدث، والمتدارَك، وركض الخيل([١١٠])، ونقط الميزاب، والغريب والمتسق، وهو حسن فِي الذوق، مقبول عِنْدَ الطبع"([١١١]).

وقال الإسنوي: " ومقتضى مَا ذكره ابن واصل فتح الراء"، وبالمخترع وبالمحدث، لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخَلِيل، وبالخبَب، وهو نوع مِن العدْو، وبالشقيق لأنه أخو المتقارب، وبالمنْتسق، أي المنْتظم، لأنَّ كلا مِنْ أجزائه عَلى خمسة أحرف، وبغير ذلك ([١١٢]).

**ثالثا : الشهاب الحجازي وجزء الفاصلة:**

اعتبر العَرُوضيون أنَّ تَجَمَّعَ بناءٍ مِنْ ثلاثة أحرف متحركة بعدهَا حرف ساكن فاصلة صغرى، وأن تجمع أربعة أحرف متحركة بعدهَا حرْف ساكن فاصلة كبرى، ولم يسقط الشهاب هذا المصطلح مِنْ أجزاء الأبْيَات، ولعلَ ذلك يتضح من قوله في المقدمة - ممَّا يعني

---

([١٠٩]) راجع ص من التحقيق .
([١١٠]) وهي تسمية الزمخشري (القسطاس ١٢٨)
([١١١]) الدر النضيد ٣٨٨
([١١٢]) شرح الكافية الشافية ٣٣٩ونهاية الراغب ١٠

استقرار المصطلح في ذهنه - :" وجمعتُ ذلِك، ومَنْ لي بمجموع أو مفروق أو فاصلة، لو لم أجد من الله الكريم أوْفى صلة"(١١٣).

هذا ، وقدْ تبعَ فِي هَذا كَثِيرًا مِمَّن سبقه مِن العَرُوضيين ، وإذا كَانَ الشِّهاب الحجازي قد أشار إلى الفاصلة فِي علم العَرُوض، ففِي ذكرهَا فائدة عظيمة، وجدوى الفاصلة يحتاج لتمهيد:

أولا: إذا نطق بثلاث حركات فساكن، فإنَّ الحركة الوسطى تكاد تخفِي فِي النطق، فلا تكاد تميز بَيْنَ مَا إذا كَانتْ متحركة أو ساكنة، ونشعر بذلِك فِي بداية بحر الكامل (متفاعلن ///٥//) وكذلِك فِي نهَاية بحر الوافر (مفاعلتن //٥///) وكذلِك فِي الفاصلة الَتِي يقوم عَلَيْهَا بحر الخبب(١١٤).

وهذه الحركة الوسطى فِي الفاصلة تقرب مِن الخفاء، ولعل الخَلِيل سُمِّيَ سقوطها فِي بحر الكامل إضمَارًا لهَذا السبب، فمعروف أن معْنى الإضْمَار: الإخفاء، فكأنَّ الخَلِيل بن أحمد قد شعر بذلِك فسُمِّيَ إسكَانَ الحرف الثَّاني المتحرك إضمَارًا، أي أن الحركة موجودة، ولكنهَا خفِيت حتى لا تكاد تفرق بَيْنَ وجودهَا وعدمه، وسُمِّيَ ذلِك المتحرك عِنْدَ خفائه عصبًا فِي بحر الوافر(١١٥).

وتكون الفاصلة هي التفعيلة الَتِي يقوم عَلَيْهَا الإيقاع فِي البحر المسمى بالخبب - فيما يبدو لي - فتأتى التفعيلة (فَعْلُنْ /٥/٥) بسكون العين مرة، و(فَعِلُنْ ///٥) بحركتهَا مرة أخرى، و" لمَا اجتمع السبب الثقِيل مع السبب الخفِيف بعده، كَوَّنا فاصلة فأصبحت هذه الفاصلة وحدة صوتيَّة لا تتجزأ، ويكون مثلهَا فِي ذلِك مثل الوَتِد لا تتجزأ أبعاضه، والدَّليل القوى الَذِي يثبت أن الخَلِيل بن أحمد كَانَ يدرك هَذا كله أنه سُمِّيَ الدائرة الثَّانيَة بدائرة المؤتلف، ويقول أهل العَرُوض: " سمَّاهَا دائرة المؤتلف لائتلاف أجزائهَا"، ومعظم العروضيين يقف عِنْدَ هَذا القول " (١١٦).

والمقصود بائتلاف الأجزاء، أن هذه الدائرة تختص بوجود الفاصلة فِيهَا، فِي (متفاعلن ///٥//) فِي الكامل، و(مفاعلتن //٥///) فِي الوافر، وذلِك أن السبب الثقِيل اجتمع مع السبب الخفِيف، فائتلف معه، وكوَّنا وحدة صوتيَّة لا تتفرق أبعاضهَا فسمَّاهَا الخَلِيل بدائرة المؤتلف، ويؤيد هَذا القول مَا جاء فِي كتاب [العيون الغامزة للدمَامينى] وهو

---

(١١٣) راجع ص من جزء التحقيق

(١١٤) الدر النضيد ٣٣

(١١٥) هذه المسألة مفصلة في الدر النضيد مقدمة المحقق ٣٣

(١١٦) راجع الدر النضيد ٣٣-٣٤

قولُ الشريف(١١٧): "إنَّ السبب فِي إهمَالـه - أي البحر الثالث - فِي دائرة المؤتلف - أخو الكامل والوافر - مَا يلزم عَلَيْه مِنْ تفريق السبب الثقيل مِن السبب الخفِيف، وكلاهمَا كالصوت الواحد، الَّذِي لا تُفرَّقُ أبعاضُه، ولذا أطلق أئمة هَذا الفن عَلَيْهَا اسم الفاصلة، فأفردوهمَا باسم مختص بهمَا كالوَتِد والسبب(١١٨).

ومِنْ هَذَا يتضح السر فِي سبب ذكر الخَلِيل للفاصلة، وجدواهَا فِي فهم موسيقى الشّعْر العربي، ويبدو لي بطلان الرأي القائل بنفِي الفاصلة مِنْ دراسة علم العَرُوض، وقد سبقني إلى هَذا الرأي أستاذي الجليل الدكتور محمد عامر(١١٩).

هذا، وقد ذهب صاحب الخزرجية إلى إسقاط الفاصلتين، وقال العلامة الغرناطى في شرحه عليها، لعدم الاحتياج إليهما، إذ هما مركبتان من الأسباب والأوتاد فأغنى ذكر السبب والوتد عنهما".

قال ابن واصل الحموي: "واعلم أنه لا حاجة إلى الفاصلتين المذكورتين، فإن التركيب يتم بالأسباب والأوتاد فقط، لأن الصغرى في الحقيقة إنما هي مركبة من سبب والأوتاد غنية عنهما"(١٢٠).

ذلك أن الفاصلة الكبرى لا تأتى في الشعر إلا عرضا بعد دخول الزّحاف، ولهذا يرى ابن واصل أن ذكر الفاصلة لا داعي لها، وتبعه في هذا الشيخ محمد بن على الصبان ويكتفي بذكر الأوتاد والفواصل. شانه شان كثير من العروضيين الذين سبقوه مثل: ابن الدين المحلى في كتابه (شفاء الغليل في علم الخليل) والدمامينى في الغامزة(١٢١).ويمكن القول بأن الفاصلة الصغرى هي مَجْمُوعُ سبب ثقيل فسبب خفِيف، والكُبرى مَجْمُوعُ سبب ثقيل فوَتِد مَجْمُوع(١٢٢).

---

(١١٧) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسيني السبتي. العيون الغامزة١٣

(١١٨) راجع العيون الغامزة ص ١٨.

(١١٩) راجع هذه المسألة في الدر النضيد ٣٥

(١٢٠) الدر النضيد ٨٨ - ٨٩

(١٢١) الغامزة ١٨

رابعًا : الشهاب الحجازي والمقلوب من أوزان الشعر العربي:

استشهد الشهاب الحجازي ببعض الأبحر التي كتب عليها المولدون ، وهي أبحر مقلوبة الأوزان لا على حسب دوائرها العروضية ، ومن ذلك قوله :" ومما يُلحق بذلك من مقلوب الطويل في المجاهدين أيضاً:

أولى الإسلام دُوسُوا بلادَ الكفر عَنْوة

ولا تخْشوْا فأنتم أولوا بطش وقُوَة

وهُمُّوا كي تنالوا من الأعداء واتلوا

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة)

التقطيع :

وهمموكي / تنالو / منلأعدا / ءوتلو

مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن

//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

لقدكانَ / لكمفي / رسوللا / هأسوه

مفاعيلْ / فعولن / مفاعيلن / فعولن

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

مكفوف سالم سالم سالم

خامسًا: الشهاب الحجازي وفنون الزجل المستحدثة ، ومنها :

ذكر الشهاب الحجازي في رسالته التي نحن بصدد تحقيقها ثلاثة فنون ؛ استحدثها العرب بعد العروض الخليلي ، وقد ذاعت ذيوعا واسعا في بلاد المشرق والمغرب ؛ هي فن المواليا، والكان وكان، والقُومَا .

فالمواليا فنٌ مستحدث، استخدم أول مرة لرثاء الوزراء البرامكة، حين نُكِبُوا على يد الخليفة العباسي([١٢٣])، " وهذا النوع من الشعر مطابق تماماً لما يسمى بـ (الدوبيت)([١٢٤])، حيث لا يشترط هذا الضرب من الشعر سوى اتفاق القافية الأخيرة من كل

([١٢٣]) موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس ٢١٠

([١٢٤]) الدوبيت: هو من بحور الشعر المهملة، ولفظه دو بيت مركبة من كلمتين الأولى فارسية بمعنى "اثنين" والثانية بمعناها العربي "بيت"، وهو الشعر ثناني الأبيات، حيث يتكون الدوبيت من قصيدة ثنائية طويلة مكونة من مقاطع صغيرة تتألف من بيتين من الشعر بذات القافية ، ولا ينظم إلا بيتين في أي معنى يريده الناظم، ولا يجوز فيه اللحن مطلقا. ويشترط أن يكون الصدر من البيت الثاني مخالفا للأشطر الباقية في القافية، وتكون الثلاثة الأخرى على قافية واحدة. ويستحسن في نظم الدوبيت التزام الجناس. مثال:=

جزء من الأجزاء الأربعة أو الثلاثة ، وربما أتى الخلط بين المواليا والدوبيت لعلاقة المواليا بالفرس البرامكة".

وكانت بداية هذا الشعر الشعبي بالعربية الفصحى ثم تدرج الى العامية كغيره من الفنون الشعرية التي تندرج تحت الفن الشعبي ، وهو يشبه كثيرًا الرجز الموجود في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي . وقد تكون بدايته بهذه الطريقة فأصابه ما أصابه من تغيير في القافية وعدد الأشطر، نحو قول القائل :

يا قلب إن خانك المحبوب لا تدبر

عنو وعن قصة السلوان لا تخبر

واستعمل الصبر دائم للعدا تقهر

فإن والله ما خاب الذي يصبر([١٢٥])

هذا ، وقد اختلف النّاس في سبب تسمية ذلك الفن بهذا الاسم، فقيل سمي به لموالات قوافيه بعضها ببعض، وقيل سمي بذلك لأنَّ أول من نطق به هم موالي بني برمك، وكان أحدهم إذا نطق به ونعى مواليه قال: يا مَوَالِيَّا.

## الوزن العروضي للمَوالِيَّا:

يقوم وزن المواليا على أوزان بحر البسيط، ولا يلتزم فيه مراعاة قوانين لغة العرب في نحوها وصرفها، فيتحلل القائل من إعراب أواخر الكلمات، كما يجوز له استعمال الألفاظ الجارية في تخاطب العوام من الناس في حياتهم اليومية. وينقسم على ثلاثة أقسام([١٢٦]):

الأول : الوزن الرباعي ، ويبنى على أربعة أشطر، كقوله:

طرقتْ بابَ الخبا قالتْ مَن الطارقْ

فقلتُ مفتونُ لا ناهب ولا سارقْ

---

= انقلب اليك مال شوقا وصبا والصب جوى يبيت يشكو وصبا

باسم عليك لا تطل هجر شج قد هيج وجده شمال وصبا

وهناك نوع آخر يقال له الدوبيت المردوف، كقوله :

اغسل هواك بقلبي غربت من غير كلام

اشكو غدا اذا النجوم انكدرت في يوم زحام

واصحف اذا تطايرت وانتشرت والناس نيام

نفس سالت بأي ذنب قتلك والقتل حرام

([١٢٥]) المستطرف في كل فن مستظرف ١ / ٤٤٤

([١٢٦]) موسيقى الشعر العربي للدكتور عيسى العاكوب ٢٥٦

تَبَسَّمَتْ لاحَ لي من ثَغْرِها بَارِقْ
رجعتُ حيرانَ في بحر أدمعي غارقْ([١٢٧])
طرقتبا / بلخبا / قالتمنط / طارق
متفعلن /فاعلن / مستفعلن / فعلن
//٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥/٥

فقلتمف / تونلا / ناهبولا / غارق
متفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
//٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥/٥

وقوله :
بطول ليل القيامة كان ليل الهجر
من يسهره يغتنم عندي عظيم الأجرْ
وليلة الوصل يَزْجُرُها التفرق زجر
من قبل ما تِذنَ المغربُ بِلوحُ الفجرْ([١٢٨])

وليلتل / وصليز / جرهتتفر / رقزجر
متفعلن/ فاعلن / مستفعلن / فاعلان
//٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥٥//٥

منقبلما / تذنل / مغربيلو / حلفجر
مستفعلن / فعِلُنْ / مستفعلن / فاعلان
/٥//٥/٥ ///٥ /٥//٥/٥ /٥٥//٥

ومنه ما جاء عامًا على وزن : (مستفعلن فاعلاتن /٥/٥//٥ /٥//٥/٥) ، كقوله:

يا دمعتي ودعيني يافرحتي عانقيني
يادمعتي / وددعيني يافرحتي / عانقيني
مستفعلن / فاعلاتن مستفعلن / فاعلاتن
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
وارقص دلالاً وتيها يابدر بين الغصون
ورقصدلا / لنوتيهن يابدربي / للغصوني

---

([١٢٧]) موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس ٢٣٢ .
([١٢٨]) التذكرة الفخرية ١ / ٤٣

مستفعلن / فاعلاتن مستفعلن / فاعلاتن

٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/

الثاني : الوزن الأعرج ، ويبتنى على خمسة أشطر، كقوله:

محاسن اللفظ جوهر مبسمك حلت

وأسهم اللحظ تجرح أينما حلت

وساحرات الجفون عقد الطلا حلت

وكان عهدي بها التحريم في الكاسات

لكنها قد غدت من مبسمك حلت

الثالث : النعماني ، ويبتنى على سبعة أشطر ، كقوله :

أهيف من العرب له ألحاظ محدودين

خلا القلب والحشا بالأسر محدودين

روحي فدى ظبي جاب الأسد محدودين

الله أكبر على شرب الطلا من فيه

هو سبب كل سقمي وانتحالي فيه

يا بدر يكفي الجفا أين الوصل من فيه

واجعل وصالك له أوقات محدودين

أغراض المواليا:

ومن أغراض المواليا المدح والرثاء والغزل والفخر والحماسة، وذكر أن هارون الرشيد لما قتل البرامكة ومن بينهم جعفر البرمكي أمر أن يرثى بشعر؛ فرثته جارية بهذا الوزن ، وجعلت تقول : يَا مواليا، وأول من نظمت قولها:

يا دار أين ملوك الأرض أين الفرس

أين الذين حموها بالقنا والترس

قالت تراهم رمما تحت الأراضي درس

سكوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

يا مواليَـــا([١٢٩])

وأمَّا ( الكان وكان) فهو فن من فنون الزجل - أيضا - له وزن واحد وقافية واحدة، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الشطر الثاني، ولا تكون قافيته إلا مردوفة قبل حرف

([١٢٩]) موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس ٢١٠)

الروي بأحد حروف العلة، وهذا الوزن شاع بين البغداديين في عصور متأخرة بدأ بعض الناظمين فيها يتحللون من بعض قواعد الإعراب. وقد ارتقى هذا الوزن قليلا حين جاء الإمام ابن الجوزي([١٣٠]) والواعظ شمس الدين، فنظما منه الحكم والمواعظ في القرن السادس والسابع الهجري([١٣١]).

وسمي بذلك لأنَّ أول اختراعه كان لنظم الحكايات والخرافات؛ فكان قائله يكثرون من عبارة (كان وكان) وينطقونها: كَنْ وكَانْ ([١٣٢])، ومنه قول القائل :

يا قاسي القلب مالك تستمع وما عندك خبر

ومن حرارة وعظي قد لانت الأحجار

أفنيت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك

ليتك على ذي الحاله تقلع عن الاصرار

تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشتغل

فكيف يا متخلف تحسب من الحضار

ويحك تنبه يا فتى وافهم مقالي واستمع

ففي المجالس محاسن تحجب عن الأبصار

يحصى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه

وكيف تعزب عنه غوامض الأسرار

تلوت قولي ونصحي لمن تدبر واستمع

ما في النصيحة فضيحة كلا ولا إنكار([١٣٣])

ومن ذلك قول القائل منه:

قمْ يَا مُقصِّرُ تَضَرَّعْ قبلَ أن يقولوا كانْ وكانْ

للبرِّ تَجري الجواري في البحر كالأعلامْ ([١٣٤])

---

([١٣٠]) الكشكول ١ / ٤٤

([١٣١]) موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس ٢٣٤

([١٣٢]) ميزان الذهب في معرفة شعر العرب للهاشمي ١٤٨

([١٣٣]) المستطرف في كل فن مستظرف ١ / ٤٤٥ .

([١٣٤]) بلوغ الأمل في فن الزجل ٢٣

## الوزن العروضي لفن الكان وكان:

يمكن القول بأنَّ هذا الفن الشعري يبني من بحرين مختلفين متقاربين، فشطره الأول (مستفعلن فاعلاتن /٥/٥//٥ /٥//٥/٥) ، وشطره الثاني من مجزوء الرجز (مستفعلن مستفعلن /٥/٥//٥ /٥/٥//٥) ومثاله:

يا قاسيَ القلبِ مَالك  تسمعْ وما عندك خبرْ
ياقاسيل / قلبمالكْ  تسمعوما / عندكخبر
مستفعلن / فاعلاتن  مستفعلن / مستفعلن
٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/  ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/

وقد يأتي الشاعر معاكسا لهذا الوزن في صورة:

(مستفعلن مستفعلن ..... مستفعلن فاعلاتن)

وذلك نحو قول القائل:

يا بحور ديرتنا أرفقي  باهل المعاني الجميلة
يا شموس ديرتنا أحرقي  كل الغصون الهزيلة([١٣٥])
يبحوردي / رتنر فقي  بهللمعا / نلجميلة
مستفعلن / مستفعلن  مستفعلن / فاعلاتن
٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/  ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/

وأمَّا القوما: فهو ذلك الفن الشعبي من الشعر الذى كان يستخدمه المسحراتى، واشتهر به (أبو نقطة) الذى كان موكولاً إليه إيقاظ الخليفة الناصر لدين الله العباسي للسحور، ولا يلتزم فيه باللغة العربية ؛ ولما استعذب الخليفة هذا الفن؛ وأعجب به ، وطرب لاستماعه، كافأه بإجراء عطاء سنوي له. وسبب تسمية ذلك الفن باسم (القوما) من قول مبدعه :

نيامًا قوما..
قوما للسحور.
قوما للتسحر قوما.

([١٣٥]) (الشافي في العروض والقوافي ٢٣٣ - ٢٣٤

## الوزن العروضي لفن القُومَا:

وزن (القوما) لا يعدو أن يكون مجزوء الرجز؛تغيرت فيه (مستفعلن /٥/٥//٥) الثانية الى (مستفعلْ /٥/٥/٥) ثم سكن آخره لينسجم هذا مع ما شاع في هذه العصور من التخلص من حركات الإعراب، وله ضربان :

الأول : مركب من أربعة أقفال، ثلاثة متوازية في الوزن والقافية، والرابع أطول منها وزنًا وهو مهمل بغير قافية.

والثاني : مركب من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفقة القافية، يكون القفل الأول أقصر من الثاني والثاني أقصر من الثالث([١٣٦]).

وكل بيت من القوما قائم بنفسه كالمواليا و الدوبيت وكذلك إذا نظم الناظم منه قطعة كالقصيدة على رويّ واحد جاز له تكرار قافية كل بيت منها في آخره.

ويمكن القول بأنَّ هذا الفن يأتي على التفاعيل الآتية :

| | |
|---|---|
| (مستفعلن فعلان | مستفعلن فعلان) |
| (/٥/٥//٥ /٥/٥ ٥ | /٥/٥//٥ /٥/٥ ٥) |

ومن شواهده :

| | |
|---|---|
| يا سيد السادات | لك في الكرم عادات |
| أنا ابن أبو نقطة | نِعِيش بُويا مات([١٣٧]) |
| يا سيد السادات | لك في الكرم عادات |
| ياسيدس / سادات | لكفلكرم / عادات |
| /٥/٥//٥ /٥/٥ ٥ | /٥/٥//٥ /٥/٥ ٥ |
| مستفعلن / فعلان | مستفعلن /فعلان |
| أنا ابن ابو نقطة | تْعِيش أبويا مات |
| أنبنبو / نقطة | تعيشبو / يامات |
| //٥//٥ /٥/٥ | //٥//٥ /٥/٥ ٥ |
| متفعلن / فعلن | متفعلن / فعلان |

ومنه:

| | |
|---|---|
| إن ردت تخطي بحور | اجعل كفوفك بحور |

---

[١٣٦] (موسيقى الشعر العربي ٢٣٦)

[١٣٧] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١ / ٦٩

| | |
|---|---|
| وإلا فلا تتعشق | قدودنا والنحور([١٣٨]) |
| إنردتخط / طبحور | اجعلكفو / فكبحور |
| مستفعلن فاعلان | مستفعلن / فاعلان |
| ٥//٥/٥/ //٥/ | ٥//٥/٥/ ٥٥//٥/ |

وهذا من الوزن الأول الذي بيته بأربعة أقفال وثلاث قواف.

هذا ، وقد تبع البغدادين في الاعتداد بهذا الفن والشغف به أهلُ مصر " وأتوا فيه بالغرائب وتجاروا فيها بأساليب البلاغة بمقتضى لغتهم الحضرية فجاءوا بالعجائب"[١٣٩].

" ولا ينبغي أن تنظم القوما إلا باللفظ العامي السهل الرقيق أسوة بالكان والكان بل أرق منه"([١٤٠]). وهذه الفنون تختلف باختلاف المخترعين، واختلاف البلاد وتفاوت الاصطلاح([١٤١])

## الجزء الثاني

**بَيْنَ يدي الكِتَاب:**

يُعَدَّ ما كتبه الشهاب الحجازي رسالة في ما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور العروضية الخليلية ، فضلا عمَّا وقع على بَعْض الأوزان الخارجة عَنْ عَرُوض الخَلِيل كالمواليا،وكان وكان، والقومَا، والأوزان المقلوبة من الدوائر العروضية.

**عُنوانُ الكِتَاب:**

عنوانُ الكِتَاب الَذِي اختاره الشّهاب الحجازي هو [قلائد النحور من جواهر البحور](١٤٢) ، كما تجمع الكتب التي ترجمت له، وهو ذلك العنوان ، الذي اختاره الشهاب نفسه ، ويتضح هَذا مِنْ قوله: " الحمد لله الذي جعل مقام الخليل أجل مقام وسخَّر له البحور...، وبعد فإنه قد عنَّ لي أن أستخرج من الكتاب العزيز ما جاء عَلى أوزان الأبحر اتفاقاً، تباعاً لمن تقدمني في ذلِك ووفاقاً، ثم بدا لي أن أبني عَلى كل بحر من البحور بيتاً

---

([١٣٨]) بلوغ الأمل في فن الزجل ٢٤

[١٣٩] أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض - (ج ١ / ص ١٨٢)

[١٤٠] بلوغ الأمل في فن الزجل - (ج ١ / ص ٢٣)

([١٤١]) بلوغ الأمل في فن الزجل - (ج ١ / ص ٢٢)

([١٤٢]) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١ و الأعلام ٢٣٠/١ ومعجم المطبوعات ١١٥١/٢وكشف الظنون ١٣٥٥/٢

عَلى ما عندي من القصور وسع طاقتي....، وسميته: قلائد النحور من جواهر البحور، فجاء بحمد الله عقداً فريداً، وجوهراً نضيداً، وقد استوفيت المعنى في البيت الواحد مع اسم ذلك البحر، والله أسأل أن يسلمنا من أهوال البحر حَتَّى نصل بالسلامة إلى البر"(١٤٣).

## مَنْهَج الشهاب الحجازي فِي هذه الرسالة :

لم ينتهج الشهاب الحجازي نهجَ غيره ممَّنْ سبقه مِنَ العَرُوضيين فِي طريقة عرض المَادة العلمية الخاصة بعلم العروض ، كأن يبدأ الواحد منهم بذكر مفهوم علم العروض ، وفائدته ، ومبتكره ، ثم يتعرض للكتابة العروضية ،.ثم أجزاء التفاعيل ، وما يدخلها من الزحافات والعلل ، ثم أسمَاء الأبْيَات وأسمَاء أجزائهَا وأسمَاء الجملة مِنْهَا ، ثم الدوائر العروضية، ويعقبها بعد ذلك بالأوزان العروضية ، منتهيا بضرائر الشعر ، لكن الشهاب لم يفعل ذلك ، بل اكتفي بأن يستخرج من القرآن ما جاء عَلى أوزان الأبحر اتفاقاً، ثم بنى عَلى كل بحر من البحور بيتاً وسع طاقته، مصرّحا باسم البحر من الأبيات ، كما جعل للبحر ضابطاً عَلى ما رتبه الخليل(١٤٤).

ولم يكن ينسب الأبْيَات، أو يكتبهَا كتابة عَرُوضيَّة، أو يقطعها، أو يضع رموزهَا العَرُوضيَّة، كما فعل غير واحد من العروضيين، وقد أدَّى هَذَا النهج إلى أن يكون تدخلي فِي كل بيت مِن الأبيات الَّتِي ساقهَا بالكِتَابة العَرُوضيَّة والوَزْن والتَّقطع، ومما يحمد للشهاب أنه أتى بالفنون التي جاءت بعد الخليل ، وقد تدخلت فيها بما يتناسب وطلاب عصرنا، الَّذِين يريدون طريقة مبسطة فِي تعلم هَذَا العلم، الَّذِي يتسم بالصعوبة عِنْدَ كَثِير مِن النَّاس.

النسختان التي تم الاعتماد عليهما فى التحقيق.

الأولى : النص الوارد في كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، لابن تغري بردي، ورمزت لها بالرمز (هـ) .

والثانية : النسخة التي طبعتها مطبعة السعادة ، بمصر في بداية القرن الماضي ، طبعة حجر ، ورمزت لها بالرمز (س) .

## منهجي فى التحقيق :

- تم إكمَال الساقط ، كمَا تم التنويه عَنْ بَعْض الخلافات اللفظيَّة، أو خلافات الروايات الشَّعْريَّة في مواضعهَا.

- قمت بضبط الأبْيَات ضبطاً تتم معه الفائدة.

---

(١٤٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٣

(١٤٤) المنهل الصافي ١ / ١٢٤

- قمت بإضافة الحركات والسكنات (والحركة فتحة كانت، أو كسرة، أو ضمة، رمزت لها بفتحة مائلة، والسكون عبارة عنْ حلقة، وهي السكون نفسها) تحت كل تفعيلة حتى تتم الفائدة.

- وإقدامي على تحقيق هذا الكتاب مِنْ دافع قول الرسول صلى الله عليه وسلم. "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاَّ مِنْ ثلاث: علم ينتفع به، أو ابن صالح يدعو له، أو صدقة جارية"، وأرجو أن أكون ممَّنْ يشملهم الله بفضله وعونه، أن تحققت الأولى، والله مِنْ وراء القصد وعليه التكلان.

## (النص المحقق)

الحمدُ لله الذي جعلَ مقامَ الخليل(١٤٥) أجلَّ مقام(١٤٦)، وسخَّرَ له البحورَ. كيف لا وقد أمَدَّها ذهنه الذي هو أكرمُ من الغمام؟ . فكان دليلاً لمن قطَّع هذه الأبحر ممن طلب السلامة من الخطأ والاعتصام. حيث سبح فيها وهو ومن تلاه على مرِّ(١٤٧) كل شهر وعام، أحمدُه على إنعامه المديد البسيط، وعلى كرمه التعويل، وأشكره على وافر فضله، وطوله الطويل، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، الذي ليس له مضارعٌ ولا مماثل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البحر الكامل صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المنظومين في

---

(١٤٥) قال ابن واصل الحموي: "الناس يظنون أن أحدًا لم يسبق الخليل في هذا العلم، وهذا القول عندي غلط، فإن حكماء اليونان لهم فيه تصانيف جليلة، تكلموا فيها على أوزان الشعر، وفكوا بحوره بعضها من بعض، وقد وقفت على ما ألفوه من ذلك، لكن الخليل بن أحمد لم يسبقه أحد في الملة الإسلامية إلى ذلك، فإما أن يكون اخذ هذا الفن مما ترجم من كتب حكماء اليونان، واستعمله في أوزان أشعار العرب خاصة، وأما أن يكون لفرط ذكائه، وجودة قريحته قد طابق علمه عمل اليونان، فإنه قد تتوارد الخواطر، كما يقع الحافر على الحافر" الدر النضيد ٧٥.

وفي بعض نسخ الدر النضيد زيادة نصها: "حكى أبو أحمد الرافعي أن لِلفُرْس عروضا يزنون بها أشعارهم، فيجعلون للوتد جَوَه، وللسبب جَهْ، وذكر بعضهم أن للهند عروضاً مثل ذلك، وهو ثُنْ ثُنْ. الدر النضيد ٧٥

(١٤٦) بدأ الناظم هذه القصيدة بحمد الله تعالى، وكل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر، كما جاء في الحديث، ثم أتبع ذلك بالصلاة على غير النبي ﷺ على سبيل الاستقلال، بأن يقال مثلا: اللَّهُمَّ صلِّ على أبي بكر، أو على عليّ، لأن ذلك منصبه ﷺ، فيختص به، وله أن يختص به من يشاء من أمته،فقد روى انه قال: اللهم صلى على أبى أوفى وقد قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتزكيهم بها، وصل عليهم ان صلاتك سكنٌ لهم﴾ التوبة ١٠٣/٩.

(١٤٧) في هـ : ممر، والصواب ما اثبتناه.

أسلاك([148]) محبته أحسن انتظام، صلاة وسلاماً دائمين، كما كان على الخليل الصلاة والسلام.

وبعد :

فإنه قد عنَّ لي أن أستخرج من الكتاب العزيز ما جاء على أوزان الأبحر اتفاقاً، تباعًا لمن تقدمني في ذلِكَ ووفاقاً، ثم بَدا لي أن أبني عَلى كل بحر من البُحور بيتًا عَلى ما عندي من القصور وسع طاقتي، إذ لم أكن من هذه الطبقة مع خوفي من لصوص أخشى أن تتخذها بعد ذلك مسترقة، فاستعنت بالله تعالى وأتيت البيوت من أبوابها، وتوصلت إلى أوتادها الرفيعة بأسبابها، وجمعت ذلِك، ومَنْ لي بمجموع أو مفروق أو فاصلة([149])، لو لم أجد من الله الكريم أوْفى صلة، فكنت من أفنان الفن البديعي ملتمسًا([150])، وفي النور المبين مقتبسًا، وسميته: قلائد النحور من جواهر البحور، فجاء بحمد الله عِقدًا فريدًا، وجوهرًا نضيداً، وقد استوفيت المعنى في البيت الواحد، مع اسم ذلِك البحر، والله أسأل أن يسلمنا من أهوال البحر حَتَّى نصل بالسلامة إلى البر.

وليعلم الناظر فيه، من كل نبيل ونبيه، أنَّ ما صرّحت فيه باسم البحر من الأبيات هو الأصل في هذا التأليف، وما زاد عَلى ذلِك فبإشارة " من سامني " ذلِك بمرسومه الشريف، أبقاه الله تعالى على طول المدى وزاد علاه سؤددًا، وأحببت أن أجعل للبحور[151] ضابطاً عَلى ما رتبه الخليل، فقلت وهو حسبي ونعم الوكيل:

---

([148]) في هـ : سلاك ، ولا توجد هذه اللفظة في المعاجم العربية ، لكن جاء في القاموس ، وفي تاج العروس : السِّلْكة بالكسر : الخيط الذي يُخاط بهِ الثوْب ، وسِلْكٌ بحذفِ الهاءِ جمع الجَمْع أسْلاكٌ وسُلُوكٌ.

القاموس المحيط (سلك) ، و تاج العروس (سلك) .

([149]) في هـ : فاضلة ، وهو تصحيف .

([150]) الطلب مع التساوي بين الآمر والمأمور في الرتبة. التعريفات ١٠

([151]) في س وهـ : البحر ، والصواب ما أثبتناه.

وَابْحُرُ شِعْرِ النَّاسِ ستَّةَ عَشْرَةٍ(١٥٢)

وَضابطُهَا بَيْتَان كُنْ لي سميعَهَا

طويلٌ مديدٌ والبسيطُ ووافرٌ

وكَامِلُ هَزْجٍ (١٥٣) رَجْزُ رَمْلٍ(١٥٤) سَرِيعَهَا

ومنسرحٌ خَفِّفْ وَضَارِعْهُ واقْتَضِبْ

بِمُجْتَثِّ قَارِبُ مُحْدِثَنَّ(١٥٥) جميعَهَا(١٥٦)

---

(١٥٢) قال الصبان : " (بحورُهم) أي: العرب عَلى مَا ذهب إليه الأخفش مِنْ زيادة المتدارك - وهو الصحيح - (وي) أي: ستة عشر، وهى قِسْمَان: مُرَكَّبٌ مِنْ ثمَانيَة أجزاء، ومركب مِنْ ستة، وقد فصَّلت ذلِك بقولي: (ثُمْنٌ أبجسع فقط)، أي: احكم بتثمين الطَّويل، والمديد، والبسيط والمتقارب، والمتدارك المرموز إليهَا بالألف، والباء، والجيم، والسين، والعين، (وَسَدِّسْ سِوَى) أي: احكم بتسديس سوى هذه الأبْحُر الخمسة.

شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية ٢١١

يمكن تأويل مراد الأخفش من الإنكار، أنَّه لم يكثر عن العرب سماع شيء منهما بكثرة عنهم، وهذا لا ينافى إثبات الأخفش لهما عن العرب بقلة، وحينئذ يرجع ما قاله لما قاله الزَّجَّاج من القلة، وهذا التأويل وإن كان بعيداً من كلامه لكنه مقبول هنا، وكيف لا ؟ وقد نقل كثير من علماء العروض أن الأبحر عند الأخفش ستة عشر بحراً، لا خمسة عشر.

(١٥٣) في هـ : وكامل وهزج

(١٥٤) في هـ : رجز أرمل .

(١٥٥) في هـ : محدثا ، والصواب ما أثبتناه . وقد ورد توكيد اسم الفاعل ، ومن ذلك قوله:

أريت إن جئت به أملودا

مرجلاً ويلبس البرودا

أقائلنَّ أحضروا الشهودا

الخصائص ١ / ٣٩

وقول الآخر: أشاهرن، بعدنا، السيوفا والذي سوغ ذلك ما بين اسم الفاعل والمضارع،

الجنى الداني في حروف المعاني ١ / ٢٢

(١٥٦) ويسمى عند بعضهم بفتح الراء، سمي بذلك لأنَّه تدارك به الأخفش النحوي على الخليل، حيث تركه، ولم يذكره من جملة البحور، وبكسرها لأنَّه تدارك= =المتقارب أي التحق به، لأنَّه خرج منه بتقديم السبب على الوتد، وعدم ذكر الخليل له قيل لأنه لم يبلغه، وقيل لأنَّه مخالف لأصوله بدخول التشعيث والقطع في حشوه، وهما مختصان بالأعاريض والضروب.

قال الشيخ العيني في شرحه لمنظومة ابن الحاجب عند قوله فيها:

وخمسة عشر بحراً غير ما متدا ∴ رك وما عدّه الخليل بل عدلا =

الأول : من البحر الطويل (١٥٧) " في الوعظ " :

---

= ما نصه: " أقول: عشر، بسكون العين، وهو جائز في عدد المذكر من أحد عشر إلى تسعة عشر، وقوله: غير ما متدارك، أي دون ما متدارك، وما زائدة في قوله: وما عدّه الخليل، أي الخليل ما عدا المتدارك من الأبحر، واختلف هل منعه أصلاً ؟ أو سكت عنه لكونه مخالفاً لأصوله، فإن القطع مختص عنده بالأعاريض وفى الضروب ؟ وفى هذا البحر جاء القطع في الحشو، فقيل لا أثبته ولا منعَه، وقيل بل منعه بالكلية، واختاره المصنف بقوله: "بل عدلاً" بعد قوله: "وما عَدَّه" أي عدل عنه بمعنى أعرض والألف فيه للإطلاق". حاشية الدمنهوري ٦٢ والدر النضيد لابن واصل ٩٧

لم يذكره الخليلُ - رحمه الله - إمَّا لأنه لم يبلغه، أو لأنه مخالفٌ لأصوله بدخول التَّشعيث فِي حشوه، وهو مختص بالأعاريض والضَّروب، مع أنَّ استعمَال العرب له قليل، ولمَّا لم يُسَمِّهِ الخَليلُ لعدم ذكره له سَمَّاه كُلّ قوم مِن العَرُوضيين باسم، فسمِّي المتدارك، قال بَعْضُهم: " لأنَّ المتدارك لُغة: المتقارب، وهو متقارب الأسباب والأوتاد، وقال ابن واصل: " لمَّا لم يذكره الخَليل، وَتَداركه غيرُه عَلَيْهِ سمي بـ المتدارك" (الدر النضيد ) ٣٨٨ قالَ الإسنوي: " ومقتضى مَا ذكره ابن واصل فتح الراء"، وبـ المخترَع، وبـ المحدَث، لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخَليل، وبـ الخَبَب، وهو نوعٌ مِن العَدْو، وبـ الشَّقيق؛ لأنَّه أخو المتقارب، وبـ المُنْتَسِق أي: المُنْتَظم؛ لأنَّ كُلاً مِنْ أجزائه عَلَى خمسة أحرف، وسُمِّيَ بغير ذَلِك.

راجع هذه المسألة في القسطاس ١٢٨-١٢٩ونهاية الراغب ١٠

(١٥٧) البحر الطويل ، وقعت كلمة الطويل صفة للبحر...أما قولنا بحر الرجز ، فكلمة ( الرجز ) مضاف إليها وليست صفة ، ولا يجوز أن تقع صفة ؛ لأنها اسم جامد ....فنحن نقول : الكتابُ الجديدُ ، على الوصف ، ولا نقول كتابُ الجديدِ على الإضافة ، مع جواز الإضافة كما سيأتي بعد قليل .

ونقول : كتابُ البحر على الإضافة قولا واحداً لا غير ، ولا نقول الكتابُ البحرُ ، إلا إذا جاز تأويلنا البحر بمشتق ، كالغنيّ مثلا ، فيكون المعنى : الكتابُ الغنيُّ ، وهو ممكن.. ويبدو التكلف واضحاً .. ولهذا نقول: بحرُ الرمل وبحرُ الهزج وبحرُ الرجز، بالإضافة لاغير، فهل يمكن تأويل بحر الرجز بالبحر الراجز أو المرجوز مثلا ، لنقول البحر الرجز بمعنى البحر الراجز أو المرجوز؟. الواضح امتناع ذلك..

نعم يجوز لنا في المشتق أن نضيفه فنقول : كتابُ الجديدِ ، ولكن على تقدير حذف الموصوف ، أي : كتابُ العلمِ الجديدِ .

فالبحورُ المشتقة هي موصوف وصفة ، فنقول: البحرُ الطويلُ والبحرُ المقتضبُ والبحرِ المنسرحُ .. ولو أضفنا فقلنا بحرُ الطويل على الحذف ، أي على تقدير: بحرُ الوزن الطويل ، أي على حذف الموصوف ، لجاز لنا ذلك ، ولكن الأولى هو ما لا تأويل فيه لحذف ، ولا تقدير لمحذوف .

وأما تخطئة السلف الصالح فاتا أول وقاف عند كلام السلف الصالح ، فقل لي من قال منهم ( بحر الطويل ) و( البحر الهزج ) وسأعض عليه ليس بالنواجذ فحسب ، وإنما بأسناني كلها ، أو قل ( بطقم أسناني ) وملخص ما قاله مناظركم: =

أيَا مَنْ طويل اللَّيْل بالنَّـوم قصَّـرُوا
أيا من / طويللي/ لبننو/ مقصصـــرو
فعولن([١٥٨]) / مفاعيلن([١٥٩]) / فعولن / مفاعلن

---

=وأما من بين من قال (البحر الرجز) فنذكر ابن تغري بردي في كتابه (هـ الصافي والمستوفي بعد الوافي ) لقوله : " وأحببت أن أجعل للبحر ضابطا على ما رتبه الخليل فقلت ... والسادس من البحر الهزج .. والسابع من البحر الرجز .. والثامن من البحر الرمل ..".

والكلام الذي جاء في هـ كتبه أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم، الشيخ الإمام العالم العلامة البارع المفنن شهاب الدين أبو الطيب المعروف بالحجازي، الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي، الشاعر المشهور، ومولده في السابع والعشرين من شعبان سنة تسعين وسبعمائة .... وله كراسة تحتوي على مقاطيع على بحور الشعر مقتبساً في البحر وسماها قلائد النحور من جواهر البحور، بها يظهر لك فضاه الكثير، وعلمه الغزير؛ ولنحل جيد تاريخنا بتعليقها، وهي هذه.....لطقم أسنانكم أن يتعسجد بياقوت لسانكم ، فدمتم دون اقتناع بأن يفحمكم نزر السماع ، وشذوذ اليراع، فعل الأمر لا الفعل الأمر بحر الهزج لا البحر الهزج.

يقول الأستاذ عباس حسن : وقع في الأساليب المسموعة بعض أمثلة وقع النعت فيها .....دالا على جنس الشيء المصنوع نحو : لبست الثوب الحرير، أو دالا على بعض الأعيان التي يمكن تأويلها نحو: حصدت الحقل القمح ...، والأحسن الأخذ بالرأي السديد الذي يمنع القياس على هذه الأشياء، ضبطا للأمور ، ومنعا للخلط بينها وبين غيرها مما ليس نعتًا.

فإنني أشير إلى أن ما جاء في هـ منسوبا لشهاب الدين أبي الطيب المعروف بالحجازي، ليس " البحر الهزج" وإنما " البحر الهازج" :

السادس : من البحر الهازج.

السابع: من البحر الرجز في الصالحين": .....

الثامن : من البحر الرمل: .....

فالنحو لا يؤسسه النادر ، والمصطلح لا يكرسه العابر

ووزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

فَعُـــوْلُنْ مَفَـــاعِيْلُنْ فَعُـــوْلُنْ مَفَـــاعِيْلُنْ فَعُـــوْلُنْ مَفَـــاعِيْلُنْ

ولايستعمل هذا البحر إلا تاما وجوبًا .

وضابطه :

طويـــلٌ لَـــهُ دُونَ البُحُـــور فَـــضائل ٭فَعُـــوْلُنْ مَفَـــاعِيْلُنْ فَعُـــوْلُنْ مَفَاعِـــلْ

([١٥٨]) فَعُولُنْ له ستة فروع: فَعُولْ، فَعُولْ، فَعُلْنْ، فَعْلْ، فَعْلْ، فَعْ.

فالأول: المقبوض. والقَبْضْ: إسقاطُ الخامس الساكن.

والثاني: المقصور. والقَصْرُ: إسقاط ساكن السبب وتسكين متحركهَ.

والثالث: الأثلم. والثَّلْم: أن تُخرمَ سالماً والخَرْم: أن تُسقط أول الوتد المجموع في أول البيت. والسالم: الجزء الذي لا زحاف فيه فيصير عُوْلُنْ، ويردّ إلى فَعُلْنْ.

والرابع: الأثرم. والثَّرْم: أن تُخرم مقبوضاً، فيصير عُولْ، ويردّ إلى فَعُلْ.

والخامس: المحذوف. والحَذْف: إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء فيصير فَعُو، ويردّ إلى فَعُلْ.

والسادس: الأبتر. والبَتْر أن يجتمع فيه الحذف والقطع. والقطع في الوتد كالقصر في السبب.

القسطاس في علم العروض ٢

([١٥٩]) مَفَاعِيلُنْ له سبعة فروع: مقاعِلُنْ، مفاعِيلْ، مَفاعِيلْ، فَعُولُنْ، مَفْعُولُنْ، فاعِلُنْ، مَفْعُولْ.=

//٥/٥ //٥/٥/٥/ //٥/٥ //٥//٥

سالم / سالم /سالم / مقبوض([١٦٠])

أنِيبُـوا وكُونُـوا مِنْ أناس بِهِ تَاهُوا

أنيبـو / وكونومن /أناسن /بهيتاهو

فعولـن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

//٥/٥ //٥/٥/٥/ //٥/٥ //٥/٥/٥

سالم / سالم / سالم / سالم

وَإِنْ شِئْتُمْو تَحْيُوا أمِيتُوا نُفُوسَكُـــمْ

وإنشئ / تموتحيو / أميتو / نفوسكـم

فعولن / مفاعلن / فعولن / مفاعلـن

//٥/٥ //٥/٥/٥/ //٥/٥ //٥//٥

سالم / سالم / سالم / مقبوض

{ وَلا تَقْتُـلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ } (١٦١)

ولاتق / تلننفسل / لتيحر / رمملاهو فعولن /

مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن //٥/٥ //٥/٥/٥/

//٥/٥ //٥/٥/٥/ ســالم / سالم / سالم / سالم

ومنه أيضاً:

ذُوُو الرَّشْدِ في يُسْرٍ وفي جنَّة كمـــا

ذوررش / دفييسرن / وفيجن / نتنكما

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن

//٥/٥ //٥/٥/٥/ //٥/٥ //٥//٥

سالم / سالم / سالم / مقبوض

ذُوُو الغـــيِّ في نار وأحوالُهم تَعْسُرْ

---

=فالأول: المقبوض.

والثاني: المكفوف.

والثالث: المقصور.

والرابع: المحذوق. صار مَفاعِيْ، فنقل إلى فعُولُنْ.

والخامس: الأخرم. والخَرْم: أن تخرم سالماً. صار فاعِيلُنْ، فنُقِل إلى مَفْعُولُنْ.

والسادس: الأشتر. والشَّتْرُ: أن تخرم مقبوضاً فيصير فاعِلُنْ.

والسابع: الأخرب. والخَرْب: أن تخرم مكفوفاً. فيصير فاعِيلُ، ويردّ إلى مَفْعُولُ.

القسطاس في علم العروض ٣

([١٦٠]) القَبْضُ: إسقاطُ الخامس الساكن.

([١٦١]) سورة الأنعام آ ١٥١

ذولغي / يفينارن / وأحوا / لهمتعسرْ
فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن
٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥// ٥//٥
سالم / سالم / سالم / مقبوض

فريقان كُلّ([١٦٢]) في طريق ابتغائِهِ
فريقا / نكللنفي / طريقب / تغانهي
فعولْ / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن
٥// ٥/٥/٥// ٥/٥// ٥//٥
مقبوض / سالم / سالم / مقبوض

(فمَن شآءَ فلْيُؤمِن وَمَن شآءَ فلْيَكْفُرْ) (١٦٣)
فمنشا / ءفليؤمن / ومنشا / ءفليكفر
فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن
٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥// ٥/٥/٥//
سالم / سالم / سالم / سالم

الثاني([١٦٤]) : من البحر المديد(١٦٥) في مديح النبي صلى الله عليه وسلم:
في رسول الله مَدْحي مَديدٌ
فيرسولل / لاهمد / حيمديدن
فاعلاتن([١٦٦]) / فاعلن([١٦٧]) / فاعلاتن

---

([١٦٢]) في هـ : كلَ .
([١٦٣]) سورة الكهف ٢٩
([١٦٤]) هذه الكلمة سقطت من بعض النسخ.
([١٦٥]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
فـأعِلاتُنْ فـأعِلنْ فـأعِلاتُنْ فـأعِلنْ فـأعِلاتُنْ فـأعِلنْ فـأعِلاتُنْ فـأعِلنْ

وضابطه :
لِمَديدِ الشَعْرِ عِنْدي صِفاتٌ فـأعِلاتُنْ فـأعِلنْ فـأعِلاتُنْ

([١٦٦]) فاعِلاتُنْ له أحد عشر فرعاً: فعِلاتُنْ، فاعِلاتُ، فعِلاتُ، فاعِلانْ، فعِلانْ، فاعِلُنْ، فعِلُنْ، فعْلُنْ مَفْعُولُنْ، فاعِلِيَّانْ، فعِلِيَّانْ.
فالأول: المخبون. وإنما يُسمَّى مخبوناً إذا وقع في أول البيت.
فأمَّا إذا وقع في حشوه فاسمه الصَّدْر. والصدر هو الذي خُبنَ بالمعاقبة. والمعاقبة: أن يجوز إثبات الحرفين معاً، ولا يجوز إسقاطهما معاً. فالألف من فاعلاتن والنون منه، أو من فاعلاتن غيره الواقع=

/٥/٥//٥/ ٥//٥/ /٥/٥//٥/
سالم / سالم / سالم

مـا عسى مدْحاً أتى من بديهي
مـاعسامد / حنأتا / منبديهي
فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن
/٥/٥//٥/ ٥//٥/ /٥/٥//٥/
سـالم / سالم / سالم

---

=قبله يتعاقبان. فلك أن تقول فاعلاتن فا أو فاعلاتُ فا أو فاعلاتْنْ ف. وليس لك أن تقول فاعلاتْ ف. والجزء السالم من المعاقبة يُسمَّى بريئاً.

والثاني: المكفوف. وإذا كان بالمعاقبة فاسمه العجز.

والثالث: المشكول. ولا يخلو فعِلاتُ من أن يقع في أول البيت، أو في حشوه. فإن وقع في أول البيت يُسمَّى المشكولَ العجز.

وإن وقع في الحشو يُسمَّى المشكول الطرفين، لأنه عوقب خبنه وكفه قبلاً وبعداً. وقد أجاز الخليل وأصحابه المعاقبة بين ساكني السببين الملتقيين، من آخر المصراع الأول، وأول المصراع الثاني. وأباها غيره.

والرابع: المقصور. صار فاعِلاتْ، فنُقِل إلى فاعِلانْ.

والخامس: المقصور المخبون. صار فعِلات، فنُقِل إلى فعِلانْ.

والسادس: المحذوف. صار فاعلا، فنُقِلَ إلى فاعِلُنْ.

والسابع: المحذوف المخبون. صار فعِلا فنُقِل إلى فعِلُنْ والثامن: الأبتر. صار فاعِلْ، فنُقِل إلى فعْلُنْ.

والتاسع: المُشَعث. والتشعيث: أن تُسقط أحد متحرّكي وتده.

فيصير فاعاتْنْ أو فالاتْنْ، ويردّ إلى مَفْعُولُنْ. أو أن تَخْبِنَ، وتسكن أول حرّف من وتد، فيصير فعْلاتْنْ، ثم يردّ إلى مَفعُولُنْ.

والعاشر: المُسبَّغ. والتَّسبيغ في السبب كالإذالة في الوتد.

صار فاعِلاتانْ، فنُقِل إلى فاعِلِيَّانْ.

والحادي عشر: المُسبَّغ المخبون. فيصير فعِلِيَانْ.

القسطاس في علم العروض ٣

(١٦٧) فاعِلُن له فرعان: فعِلُنْ، فعْلُنْ.

فالأول: المخبون. والخَبْنُ أن تُسقِط ثاني سببه.

والثاني: المقطوع. صار فاعلْ فنُقِل إلى فعْلُنْ.

القسطاس في علم العروض ٢

وكتاب الله جاء بمـــدْح
وكتابل / لاهجا / ءبمدحن
فعلاتن / فاعلن / فعلاتن
///٥/٥ /٥//٥ ///٥/٥
مخبون سالم مخبون([١٦٨])

(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ) (١٦٩)
ذالكلكِ / تابلا / ريبفيهي
فاعلات / فاعلن / فاعلاتن
/٥//٥/ /٥//٥ /٥//٥/٥
مكفوف([١٧٠]) / سالم / سالم

ومن الضرب الثاني في المديح:
عُذْلي([١٧١]) فيه لقد كَلِفـــوا
عذْليفي / هلقد / كلفو
فاعلاتن / فعلن / فعلن
/٥//٥/٥ ///٥ ///٥
سالم / مخبون / مخبون

بهواه مُذْ بُليت بهـــم
بهواهو / مذْبلي / تبهم
فعلاتن / فاعلن / فعلن
///٥/٥ /٥//٥ ///٥
مخبون / سالم / مخبون

---

([١٦٨]) الخَبْنُ : سقُوط ثاني السبب الخفيف.
([١٦٩]) سورة البقرة ٢
([١٧٠]) الكف: إسقاط السابع الساكن.
([١٧١]) في س(غذْالي) والصواب ما أثبتناه.

عَذْلوا يبْغُوا([172]) تقاطعَنا([173])
عذلويب / غوتقا / طعنا
فعلاتن / فاعلن / فعلن
///٥/٥ /٥//٥ ///٥
مخبون / سالم / مخبون

(حَسَداً مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) ([174])
حسدنمن / عندأن / فسهم
فعلاتن / فاعلن/ فعلن
///٥/٥ /٥//٥ ///٥
مخبون / سالم / مخبون

الثالث([175]) : من البحر البسيط([176]) في مدحه صلى الله عليه وسلم:
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ والبحرَ البسيط ويـــــا
ياسييدر / رسلول / بحرلبسي / طويـا
مستفعلن([177]) / فاعلن / مستفعلن / فعلن

---

([172]) في س : يبْغُون ، والصواب ما أثبتناه ، ولكن حذف النون من الفعل المضارع ههنا لضرورة الشعر.
([173]) في هـ : تقاطعْنا .
([174]) سورة البقرة ١٠٩
([175]) هذه الكلمة سقطت من س.
([176]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
وضابطه :
إنَّ البَسِيْط لَدَيهِ يُبْسَط الأملُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ
([177]) مُسْتَفْعِلُنْ له أحد عشر فرعاً: مَفاعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ، فَعْلَتُنْ، مُسْتَفْعِلْ، مفاعِلْ، مفعُوْلُنْ، فعُولُنْ، مُسْتَفعلانْ، مفاعِلانْ، مُفْتَعِلانْ، فَعْتَانْ.
فالأول: المخبون. وقد ذكرنا الخَبْن. صار مُتَفْعِلُنْ، فنُقِل إلى مَفاعِلُنْ.
والثاني: المَطويّ. والطَّيّ: إسقاط ساكن ثاني سببيه، وهو الفاء. فيصير مُسْتَعِلُنْ، ويردّ إلى مُفْتَعِلُنْ.
والثالث: المخبول. والخبل: أن يُجمع عليه الخبن والطيّ، فيصير مُتْعِلُنْ، ويردّ إلى فَعْلَتُنْ.
والرابع: المكفوف. والكف: إسقاط السابع الساكن.
والخامس: المشكول. والشَكل: أن يجمع عليه الخبن والكفّ. فيصير مُتَفْعِلْ، ويردّ إلى مَفاعِلْ.
والسادس: المقطوع. صار مُسْتَفْعِلْ. فنُقِل إلى مفْعُولُنْ.
والسابع: المكبولْ. وهو المخبون المقطوع. صار مُتَفْعِلْ، فنُقِلَ إلى فَعُولُنْ. =

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ٥///

سالم / سالم / سالم / مخبون

مَنْ فضْلِ هِمَّته تسْمو بـه الهمَـمُ([١٧٨])

منفضلهـم / متهي / تسموبهل / هممو

مستفعلن / فعلن / مستفعلن / فعلن

/٥//٥/٥ ٥/// ٥//٥/٥ ٥///

سالم / سالم / سالم / مخبون

بُعِثْتَ خَـاتَمَ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِـم

بعثتخا / تمرس / للاهكل / لهمي

متفعلن / فعلن / مستفعلن / فعلن

//٥//٥ ٥/// /٥/٥//٥ ٥///

مخبون /مخبون / سالم / مخبون

(فِي أمَّـةٍ قَدْ خَلتْ مِنْ قَبْلِهَا أمَمٌ)([١٧٩])

فيأممتن / قدخلت / منقبلها / أممن([١٨٠])

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ٥///

سالم سالم سالم مخبون

ومنه أيضاً([١٨١]) :

إنَّ الأولى قد عَتَوا في الأرض إذ ظلموا

إننلألى / قدعتو / فلأرضإذ / ظلمو

---

=والثامن: المُذال. والإذالة: أن يُزاد على تعريته حرف ساكن. والمعرَّى لقب الجزء السالم من الزيادة.

والتاسع: المُذال المَخبون. صار مُتْفعِلنْ، فنُقِل إلَى مَفاعِلنْ.

والعاشر: المُذال المَطويّ. صار مُسْتَعِلنْ، فنُقِلَ إلى مُفْتَعِلنْ.

والحادي عشر: المُذال المَخبول. صار مُتْعِلنْ، فنُقِل إلى فعَلَتنْ.

القسطاس في علم العروض ٣

([١٧٨]) في هـ : الهمَّ، والصواب : الهمم

([١٧٩]) سورة الرعد ٣٠

([١٨٠]) لا يصلح الإطلاق ههنا ، فلا يقال : " أممو" ، لأن ذلك لا يصح في وصل ولا في وقف في كتاب الله ، ولكن يقال : " أممن" ، وبه يستقيم الوزن أيضاً.

([١٨١]) هذان البيتان وردا ضمن وزن الوافر في س ، وفي هـ ، ولما كانا من وزن البسيط ، فالنص

مستفعلن / فاعلن /مستفعلن / فعلن
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
سالم / سالم / سالم مخبون

واللهِ منهم لقد أخلى أماكنهم
وللاهمن / هملقد / أخلاأما / كنهم
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
سالم / سالم / سالم / مخبون

فاستغن بالسَّمع عن مرآهم عظة
فستغنبس / سمععن / مرأاهمو / عظتن
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
سالم / سالم / سالم / مخبون

( فأصْبَحُوا لا يُرَى(١٨٢) إلا مَسَاكِنُهُمْ(١٨٣)
فأصبحو / لايرا / إللامسا / كنهم
متفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
//٥// /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
سالم / سالم / سالم / مخبون

---

(١٨٢) في س (ترى) .

قوله تعالى : { فَأَصْبَحُواْ لا يرى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ } قرأ حمزة وعاصم لا يُرَى بضم الياء من تحت مبْنيًا للمفعول « مَسَاكِنُهُمْ » بالرفع لقيامه مقام الفاعل ، والباقون من السبعة فتح تاء الخطاب مَسَاكِنَهُمْ بالنَّصب مفعولاً به . والجَحْدَرِيَّ والأعمشُ وابنُ أبي إسحاق والسُّلَميّ وأبو رجاء بضم التاء من فوق مبنياً للمفعول مَسَاكِنُهُمْ بالرفع لقيامه مقام الفاعل ، إلا أن هذا عند الجمهور لا يجوز ، أعني إذا كان الفاصل « إلا » فإنه يمتنع لحاق علامة التأنيث ( في الفعل ) إلاَّ في ضرورة كقوله (رَحِمَهُ الله ) :

كَأَنَّهُ جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلاَّ النُّحَيْزَةُ وَالأَلْوَاحُ والعُصُبُ

وعيسى الهمداني : لا يُرَى بالياء من تحت مبنياً للمفعول مَسْكَنُهُمْ بالتوحيد.

ونصرُ بنُ عاصم بتاء الخطاب مَسْكَنُهُمْ بالتوحيد أيضاً منصوباً . واجْتُزِئَ بالوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ .

تفسير اللباب لابن عادل ١٤ / ٢٢٥

(١٨٣) سورة الأحقاف ٢٥ .

الرابع([184]) : من البحر الوافر(١٨٥) " في المجاهدين " :

صُدورَ الجيش يُظفِرُكُمُ إلـــهٌ([186])

صدورلجي / شيظفركم / إلاهــن

مفاعلتن / مفاعلتن([187]) / مُفاعَلْ

//٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥

معصوب([188]) سالم مقطوف([189])

بوَافِر سَهْمِكُمْ بالكَافِرِينـــا

بوافرسه / مكمبلكا / فرينا

مفاعلتن / مفاعلْتُن / مُفاعَـلْ

//٥///٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

---

([184]) هذه الكلمة سقطت من س.

([185]) ووزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ

وسُمِّيَ وافراً لوفور أوتاد أجزائه، قال الخليل : " وقيل لوفور حركاته".

و ضابطه :

بُحُـــورُ الـــشِّعْرِ وَافِرُهَـــا جَمِيْـــلْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ فعُـــوْلْ

([186]) في س : إلهي .

([187]) مُفاعَلَتُنْ له ثمانية فروع: مَفاعِيلُنْ، مَفاعِلُنْ، مَفاعِيلْ، فعُولُنْ، مَفْتَعِلُنْ، مَفْعُولُنْ، فاعِلُنْ، مَفْعُولْ.

فالأول: المَعصوب. والعَصْب: تسكين الخامس حتى يصير مُفاعَلْتُنْ، ويردّ إلى مَفاعِيلُنْ.

والثاني: المَعقول. والعَقْل: إسقاط خامسه بعد إسكانه، حتى يصير مُفاعَتُنْ، ويردّ إلى مَفاعِلُنْ.

والثالث: المنقوص. والنَّقص: الكف بعد العَصْب، حتى يصير مُفاعَلْتُ، ويردّ إلى مَفاعِيلْ.

فالحاصل أن بين ساكني سببيه، بعد ما عُصب، معاقبة.

فإسقاط الأول يسمَّى عقلاً. وإسقاط الثاني يسمَّى نقصاً.

والرابع: المقطوف. والقَطف: الحذف بعد العصب، حتى يصير مَفاعِلْ، ويردّ إلى فعُولُنْ.

والخامس: الأعضب. والعَضْبُ: أن تخرم سالماً، فيصير فاعَلَتُنْ. ويردّ إلى مُفْتَعِلُنْ.

والسادس: الأقصم. والقَصْم: أن تخرم معصوباً. فيصير فاعَلَتُنْ، ويردّ إلى مَفْعُولُنْ.

والسابع: الأجمّ. والجَمَمُ: أن تخرم معقولاً. فيصير فاعَتُنْ، ويردّ إلى فاعِلُنْ.

والثامن: الأعقص. والعَقْصُ: أن تخرم منقوصاً. فيصير فاعَلْتُ، ويردّ إلى مَفعولْ.

القسطاس في علم العروض ٣

([188]) العَصْب: تسكين الخامس حتى يصير مُفاعَلْتُنْ، ويردّ إلى مَفاعِيلُنْ.

([189]) القَطف: الحذف بعد العصب، حتى يصير مَفاعِلْ، ويردّ إلى فعُولُنْ.

سالم معصوب / مقطوف

ويُخْزِيهِمْ(١٩٠) وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ
ويخزيهم / وينصركم / عليهم
مفاعلتن / مفاعلتن / مُفاعَلْ
//٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥
معصوب سالم مقطوف

{ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ }(١٩١)
ويشفصدو / رقومنمؤ / منينا
مفاعلتن / مفاعلتن / مُفاعَلْ
//٥/// //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم / معصوب / مقطوف

[ومنه أيضاً " :
إذا ما كنت في شأن فـــأرِّخ
إذاماكن / تفيشأنن / فأررخ
مفاعلتن / مفاعلتن / مُفاعَلْ
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
معصوب / معصوب / مقطوف

فعالمُ ما به مرْء تَفـــوَّه
فعالمما / بهيمرءن / تفووه
مفاعلتن / مفاعلتن / مُفاعَلْ
//٥/// //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم / معصوب / مقطوف

يقول : (إذا تَدَايَنتُم بدَيْـــــن
يقولإذا / تداينتم / بدينـــن
مفاعلتن / مفاعلتن / مُفاعَـــلْ
//٥/// //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم / معصوب / مقطوف

إلى أجَلٍ مُّسَمًّى فاكتبوه(١٩٢) ](١٩٣)

---

(١٩٠) في هـ : ويخزهم ، والصواب ما أثبتناه ، للتخلص من العقل ، الذي يستقبح في حشو البيت.
(١٩١) سورة التوبة ١٥
(١٩٢) سورة البقرة ٢٨٢
(١٩٣) ما بين المعقوفين سقط كله من بعض النسخ.

إلاأجـلن / مسمنفك / تبوهو
مفاعلتـن/ مفاعلَتن / مُفاعَلْ
//٥///٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم / معصوب / مقطوف

الخامس([١٩٤]) من البحر الكامل(١٩٥):

يَا كَامِـلاً لا تَعْتَمِدْ إلاَّ عَلَـى
ياكاملن / لاتعتمد / إللا علا
مُتْفاعِلُنْ / مُتْفاعِلُنْ / مُتْفاعِلُنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥
مضمر / مضمر / مضمر([١٩٦])

مَنْ فَضْلُه عَمَّ الخَلائِقَ أجْمَعِينَـا
منفضلهو / عمملخلا / ئقأجمعينا
مُتْفاعِلُنْ / مُتْفاعِلُنْ / متفاعلاتن
/٥//٥/٥ ٥//٥/٥ ///٥//٥
مضمر / مضمر / مرفـل([١٩٧])

وَاقصِدْ إلهاَ([١٩٨]) لا يُخَيِّبُ آمِـلاَ
وقصدإلا / هنلايخي / يبأاملـن
متْفاعلن / مُتْفاعلن / متْفاعلن([١٩٩])

---

([١٩٤]) هذه الكلمة سقطت من س.

([١٩٥]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُتْفـــاعِلُنْ مُتْفـــاعِلُنْ مُتْفـــاعِلُنْ مُتْفـــاعِلُنْ مُتْفـــاعِلُنْ مُتْفـــاعِلُنْ

وضابطه :

كَمَـــل الجَمَـــال مِـــنَ البُحُـــوُر الكامِـــلْ مُتْفـــاعِلُنْ مُتْفـــاعِلُنْ مُتْفاعِـــلْ

([١٩٦]) الإضمار: أن تسكن الثاني. فيصير مُتْفاعِلُنْ، ويردّ إلى مُسْتَفْعِلُنْ.
القسطاس في علم العروض ٤

([١٩٧]) الترفيل: زيادة السبب الخفيف على متفاعلن حتى يصير مُتْفاعِلاتُنْ.

([١٩٨]) في س وفي هـ (ألهاً) ، والصواب ما أثبتناه.

([١٩٩]) مُتْفاعِلُنْ له خمسة عشر فرعاً: مُسْتَفْعِلُنْ، مَفاعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ، فَعِلاتُنْ، مَفْعُولُنْ، فَعِلُنْ، فَعْلُنْ، مُتْفاعِلاتُنْ، مُسْتَفْعِلاتُنْ، مُفاعِلاتُنْ، مُفْتَعِلاتُنْ، مُتْفاعِلاتُنْ، مُسْتَفْعِلاتُنْ، مُفاعِلاتُنْ، مُفْتَعِلاتُنْ.=

٥//٥/// ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/

مضمر / مضمر / سالم

(وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)([٢٠٠])(٢٠١)

وعليهفل / يتوككل / متوككلونا

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلاتن

٥//٥/// ٥//٥/// ٥//٥///

---

=فالأول: المضمر، والإضمار: أن تسكن الثاني. فيصير مُتْفاعِلُنْ، ويردّ إلى مُسْتَفْعِلُنْ.

والثاني: الموقوص. والوقصْ: إسقاط الثاني بعد إسكانه. فيصير مُفاعِلُنْ، ويردّ إلى مَفاعِلُنْ.

والثالث: المخزول. والخَزْلُ: إسقاط الرابع بعد إسكان الثاني. حتى يصير مُتْفَعِلُنْ، ويرد إلى مُتْفَعِلُنْ، ويرد إلى مُفْتَعِلُنْ. فالحاصل أنه يلتقي بعد الإضمار سببان: فيتعاقب ساكناهما.

والرابع: المقطوع. صار مُتْفاعِلْ فَنْقِل إلى فَعِلاتُنْ.

والخامس: المقطوع المضمر. صار مُتْفاعِلْ فَنْقِل إلى مَفْعُولُنْ.

والسادس: الأحذّ. والحَذْذ: سقوط الوتد المجموع. حتى يصير مُتْفا، ويردّ إلى فَعْلُنْ.

والسابع: الأحذ المضمر. صار مُتْفا، فَنْقِل إلى فَعُلُنْ.

والثامن: المُذال.

والتاسع: المُذال المُضمر.

والعاشر: المُذال المَوقوص.

والحادي عشر: المُذال المَخزول.

والثاني عشر: المُرفل. والتَّرفيل: زيادة السبب الخفيف على تعريته حتى يصير مُتَفاعِلاتُنْ.

والثالث عشر: المُرفل المُضمر.

والرابع عشر: المُرفل المَوقوص.

والخامس عشر: المُرفل المخزول.

القسطاس في علم العروض ٤

([٢٠٠]) سورة يوسف ٦٧

([٢٠١]) في س وفي هـ (المتوكلونْ) - بتسكين النون - والصواب ما أثبتناه ؛ لأنه لامانع من الترفيل هاهنا ، فضلاً عن الحفاظ على القافية، وإن كان هناك من يذهب إلى شذوذ الإذالة والترفيل في مسدس الكامل ، قال الزمخشري: " ولا تجوز الإذالة، ولا الترفيل، في المسدّس. وقد شذ مثل قوله:

يَهَبُ المِئِينَ مع المِئِينَ، وإنْ تتا بَعَتِ السِّنُونَ فنارُ عَمر وخَيرْ نارُ

مذال مضمر، ومثل قوله:

ولنا تِهامةُ، والنُّجُودُ، وخَيلُنا في كلّ فجّ ما تزالُ تثيرُ غارهْ

مرفل".

القسطاس ٨

سالم / سالم / مرفل

ومنه([٢٠٢]) أيضاً يرثي شمس الدين بن موسى:

مَاتَ ابنُ مُوسَى وَهُوَ بَحْرٌ كَامِلٌ
ماتبنمو / ساوهوبح / رنكاملن
مثفاعلن / مثفاعلن / مثفاعلن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥
مضمر / مضمر / مضمر

فَهُنَاكُمُ جَمْعُ الملائكِ([٢٠٣]) مُشْتَرَكْ
فهناكمو / جمعلملا / نكمشترك
متفاعلن / مثفاعلن / متفاعلن
٥//٥/// /٥//٥/٥ ٥//٥///
سالم / مضمر / سالم

(يَأتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ
يأتيكمت / تابوتفي / هسكينتن
مثفاعلن / مثفاعلن / متفاعلن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ٥//٥///
مضمر / مضمر / سالم

مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ)([٢٠٤])
منربكم / وبقييتن / مماترك
مثفاعلن / متفاعلن / مثفاعلن
/٥//٥/٥ ٥//٥/// /٥//٥/٥
مضمر / سالم / مضمر

ومن مجزونه:

ما زال أبليس اللعيـ
مازالإب / ليسللعي
مثفاعلن / مثفاعلن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥

---

([٢٠٢]) في هـ وس : ومن ، والصواب ما أثبتناه.

([٢٠٣]) في هـ (الملانكْ) وهذا خطأ نحوي ، والصواب ما أثبتناه.

([٢٠٤]) سورة البقرة ٢٤٨

مضمر / مضمر

ن يضلَّ في الدين القويم
نيضللفد / دينلقويم
متفاعلن / متفاعلان
///٥//٥ ///٥//٥٥
سالم /مذال([٢٠٥])

(والله يَهْدِي مَن يَشا
وللاهيه / ديمنيشا
متْفاعلن / متْفاعلن
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مضمر / مضمر

ءُ إلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم)([٢٠٦])
ءإللاسرا طنمستقيمْ
متفاعلن متْفاعلان
///٥//٥ /٥/٥//٥٥
سالم / مذال مضمر

السادس([٢٠٧]) : من البحر الهزج(٢٠٨):
جَفا رضْوانُ مِنْ هَـــزَج
جفارضوا نمنهزجـــن
مفاعيلن مفاعيـــلن
٥/٥/٥// //٥/٥/٥

---

([٢٠٥]) الإذالة: أن يُزاد على (مُتفاعِلُن) حرف ساكن ؛ فيصير متفاعلان .
([٢٠٦]) سورة
([٢٠٧]) هذه الكلمة سقطت من س
([٢٠٨]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
مَفـــاعِيْلُنْ مَفـــاعِيْلُنْ مَفـــاعِيْلُنْ مَفـــاعِيْلُنْ مَفـــاعِيْلُنْ مَفـــاعِيْلُنْ

وضابطه البحر الهزج :
عَلـــى الأهْـــزَاج تُسْهِيْلُ مَفـــاعِيْلُنْ مَفاعِيْـــلُ

سالم / سـالم

وَلِيْ بَدْلٌ عِـذَارَاهُ([٢٠٩])
وليبدلن / عـذاراه
مفاعيـلن مفاعيل([٢١٠])
٥٥/٥// ٥/٥/٥//
سـالم مقصور

وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّـرَةٌ([٢١١]) وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّه)([٢١٢])
وأزواجن مطههرتن ورضـوانن / منللاه
مفاعيلن مفاعلتن مفاعيـلن / مفاعيل
٥/٥/٥// ٥///٥// ٥/٥/٥// ٥٥/٥//
معصوب سالم سالم مقصور

السابع([٢١٣]) : من البحر الرجز(٢١٤) في الصالحين :

---

([٢٠٩]) قال ابن منظور : " العِذَاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان ثم سمي السير الذي يكون عليه من اللجام عِذاراً باسم موضعه وعَذَرْت الفرس بالعِذار أعْذِره وأعْذره إذا شدَدْت عِذارَه والعِذاران جانبا اللحية لأن ذلك موضع العذار من الدابة قال رؤبة حتى رَأَيْنَ الشَّيْبَ ذا التَّلهُوق يَغْشى عِذارَي لحْيَتي ويَرْتَقي وعِذارُ الرجل شعرُه النابت في موضع العِذار.
لسان العرب - (ج ٤ / ص ٥٤٥)

([٢١٠]) مَفاعِيلُنْ له سبعة فروع: مفاعِلُنْ، مفاعِيلُ، مَفاعِيلُ، فعُولنْ، مَفْعُولنْ، فاعِلُنْ، مَفْعُولُ.
فالأول: المقبوض. والثاني: المكفوف. والثالث: المقصور. والرابع: المحذوق. صار مَفاعِيُ، فنقل إلى فَعُولُنْ.والخامس: الأخرم. والخَرْم: أن تخرم سالماً. صار فاعِيلُنْ، فنُقِلَ إلى مَفْعُولنْ.
والسادس: الأشتر. والشَّتْرُ: أن تخرم مقبوضاً فيصير فاعِلُنْ.
والسابع: الأخرب. والخَرْب: أن تخرم مكفوفاً. فيصير فاعِيلُ، ويردّ إلى مَفْعُولُ.
القسطاس في علم العروض ٣

([٢١١]) هذا الجزء لايأتي بحال من الأحوال إلا على (مفاعلتن) ، لذا وجب وضع هذا البيت في مجزوء الوافر ليس غير ، وكان على الشهاب الحجازي أن يقتبس غير هذه الآية لتوافق وزن الهزج . وعليه فمن اللازم أن يكون هذا البيت ضمن أوزان الوافر المجزوء، وليس ضمن أوزان الهزج ، كما جاء في كل النسخ . ، وإذا نقل هذا البيت إلى حيز الوافر المجزوء فقد سقط استشهاد الحجازي.

([٢١٢]) سورة البقرة ٢٥

([٢١٣]) هذه الكلمة سقطت من س

([٢١٤]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وضابطه :

فِيْ أبْحُرِ الأرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ

إنّي ارتجزتُ الشّعْرَ مِنْ قوْمٍ هُـــمْ
إننرتجز / تششعرمن / قومنهمس
مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥
سالم / سالم / سالم

السَّادَاتُ والأعيانُ لمَّا استنشدونـا
ساداتول / أعيانلم / مستنشدونـا
مستفعلن مستفعلن مستفعلاتن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥/٥
سالم سالم مرفل

(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِـــدُونَ
أتتائبو / نلعابدو / نلحامدونا
مستفعلن / مستفعلن / مستفعلاتن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥/٥
سالم سالم مرفـل

السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ)([٢١٥])
أسسائحـو نرراكعو نسساجدونا
مستفعلن مستفعلن مستفعلاتن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥/٥
سالم سالم مرفـل

ومنه أيضا:
وَغْوطةَ الشّامِ أضْحَى أهْلُهَـا
وغوطتش شامأض حأهلها
مستفعلن مستعلن متفعلن
/٥//٥/٥ /٥///٥/ //٥/٥
سالم مطوى مخبون

يَرَوْنَهـا لجنَّةٍ([٢١٦]) تمْثِيـلا
يرونها لجننتن تمثيـلا

([٢١٥]) سورة التوبة.
([٢١٦]) في هـ لحنة ، وهو تصحيف .

متفعلن متفعلن مستفعل
//٥/٥ //٥/٥ /٥/٥/
مخبون مخبون مقطوع

وَدانِيَةً عَليْهِمْ ظِلالُهَا
وداني تنعليهم ظلالهـــا
مُتَفْعِلْ مستفعلن متفعلــن
//٥/ /٥/٥/٥ //٥/٥
مشكول(٢١٧) سالم مخبون

وَذُلِّلتْ قُطوفهَـا تَذلِيلا(٢١٨)
وذللت قطوفها تذليلا
متفعلن متفعلن مستفعل
//٥/٥ //٥/٥ /٥/٥/
مخبون مخبون مقطوع

ومن مجزوئه في عالمة:
عالمـــة لها عَلى
عالمتن / لهاعلى
مستعلن / متفعلن
/٥///٥ //٥/٥
مطوي / مخبون

كُرْسِيها فضلٌ جسيم
كرسييها / فضلنجسيم
مستفعلن / مستفعلان
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥٥
سالم / مذال

(وَأوتِيَتْ مِن كُلّ شيْ
وأوتيت منكللشي

---

(٢١٧) والشكل: أن يجمع على (مستفعلن) الخبن والكفّ. فيصير مُتْفعِلْ، ويردّ إلى مَفاعِلْ.
القسطاس في علم العروض ٣
(٢١٨) سورة الإنسان ١٤

متفعلن مستفعلن
//٥/٥ /٥//٥/
مخبون سالم

ءولهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)(٢١٩)
ءنولها عرشنعظيم
مستعلن مستفعلان
/٥///٥ /٥/٥//٥
مطوي مذال

ومن مشطوره:
خَسِرْتَ إنْ تركْتَ أخــرى عُلْيَا
خسرتإن تركتأخ راعليــا
متفعلن متفعلن مستفعل
//٥// //٥// /٥/٥/٥
مخبون مخبون مقطوع

(تُريدُ زينةَ الحيــاة الدنيا)(٢٢٠)
تريدزي نتلحيا تددنيا
متفعلن متفعلن مستفعل
//٥// //٥// /٥/٥/٥
مخبون مخبون مقطوع

ومن منهوكه:
يا وَيحَ(٢٢١) نفس خَسِرَتْ(٢٢٢)
ياويحنف / سنخسرت
مستفعلن / مستعلن
/٥/٥//٥ /٥///٥
سالم / مطوي

(إذا السماءُ انفطرت ) (٢٢٣)
إذسسمــا / ءنفطرت

---

(٢١٩) سورة النمل ٢٣
(٢٢٠) سورة الكهف ٢٨
(٢٢١) في هـ : يا ريح . والصواب ما أثبتناه .
(٢٢٢) في هـ : حسرت . وهو تصحيف .
(٢٢٣) سورة الانفطار ١

متفعلـن / مستعلن
٥//٥/ /٥///٥
مخبون / مطوي

الثامن([٢٢٤]) من البحر الرمل(٢٢٥):
أيُّهَا الأرملُ إنْ رُمْتَ عَفافـاً
أيِيهلأر / ملإنرم / تعفـافن
فاعلاتن / فعلاتن / فعلاتن
/٥/٥//٥ /٥/٥/// /٥///٥
سالم / مخبون / مخبون

فتزوَّجْ مِنْ نِسَـاءٍ خَـيِّرَاتٍ
فتزووج / منناساءن / خييراتن
فعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
/٥/٥/// /٥/٥//٥/ /٥/٥//٥/
مخبون / سالم / سالم

(مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَـاتٍ
مسلماتن مؤمناتن قانتاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
سالم / سالم / سالم

ثَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ"(٢٢٦)
تائباتن عابداتن سائحاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

---

([٢٢٤]) هذه الكلمة سقطت من س

([٢٢٥]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

فـــــــأعِلاتُنْ فـــــــأعِلاتُنْ فـــــــأعِلاتُنْ فـــــــأعِلاتُنْ فـــــــأعِلاتُنْ

وضابطه :

رَمَـــــلُ الأبْحُـــــرِ يَرْوِيـــــهِ الثِّقَـــــاتُ فـــــأعِلاتُنْ فـــــأعِلاتُنْ فـــــأعِلاتُ

([٢٢٦]) سورة التحريم ٥

سالم / سالم / سالم

ومنه أيضاً :

يَا أخَا الرُّشْدِ إذا جَاءَكَ ذو الدِّيـــ

ياأخررش دإذاجا ءكـــذد

فاعلاتن فعلاتن فعلـــن

/٥//٥/٥ ///٥/٥ ///٥

سالم . مخبون محذوف مخبون([٢٢٧])

ين كُنْ في الحَـــال مِنْ أصحَابِهِ

دينكنفل حالمنأص حابهي

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن([٢٢٨])

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

سالم / سالم / محذوف

أو يعاند جاهل في ربِّنـــا

أويعاند / جاهلنفي /ربينـــا

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

سالم / سالم / محذوف

(قَلْ هُوَ الرحمـــن آمَنَّا بِهِ) (٢٢٩)

قلهوررح / منأامـــن / نابهي

فاعلاتن فعلاتن فاعلن

/٥//٥/٥ ///٥/٥ /٥//٥

سالم مخبون محذوف

ومن مجزوئه:

أسْعِدُوا المُرْمِلَ تُجْزَوا([٢٣٠])

أسعدلمر ملتجـــزو

---

([٢٢٧]) المحذوف المخبون. صار فيه (فاعلاتن /٥//٥/٥) فعلا ///٥؛ فنُقِل إلى فعِلْنْ ///٥.

([٢٢٨]) والمحذوف. صار فيه (فاعلاتن /٥//٥/٥ ) فاعلا /٥//٥، فنُقل إلى فاعِلْنْ /٥//٥.

([٢٢٩]) سورة الإسراء.

([٢٣٠]) في هـ : تجزوا . والصواب ما أثبتناه

فاعلاتن فعلاتــن
٥/٥//٥/ ٥/٥///
سالم / مخبون(مجزوء)

ذاك أولى ما تُعِدَّونْ
ذاكأولى ماتعددونا
فاعلاتن فاعلاتان
٥/٥//٥/ ٥٥/٥//٥/
سالم سالم(مسبغ[٢٣١]) مجزوء)

(لن تَنالوا البرَّ حتـــى
لنتنالل / بررحتتـــا
فاعلاتن فاعلاتــن
٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/
سالم /سالم(مسبغ مجزوء)

تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)([٢٣٢])
تنفقومم ماتحببون
فاعلاتن فاعلاتان
٥/٥//٥/ ٥٥/٥//٥/

ومن مجزوئه أيضاً:
ظهْرُكم أولى بركوع
ظهركمأو لابركوع
٥/٥//٥/ ٥٥/// 
فاعلاتن فعلات

وإذا مـا رُمْتَ لُقْيَاه
وإذامـــا رمتلقياه
فعلاتـن فاعلاتان
٥/// ٥٥/٥//٥/

---

([٢٣١]) التَّسبيغ : زيادة على السبب الخفيف، وهو كالإذالة في الوتد، وبه صار (فاعلاتن /٥/٥//٥/) فاعِلاتانْ /٥/٥//٥٥. وبعضهم ينقله إلى فاعِلِيَانْ /٥/٥//٥٥.

([٢٣٢]) سورة آل عمران ٩٢

مخبون مسبغ

(فأقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيـــ
فأقموج هكلـــددي
فعلاتن فعلاتـــن
///٥/٥ ///٥/٥
مخبون مخبون

ن حَنِيفًا فِطرَةَ اللَّهِ)(٢٣٣)
نحنيفن فطرتللاه
فعلاتن فاعلاتان
///٥/٥ /٥//٥/٥٥
مخبون مسبغ

ومن مجزونه أيضاً:
صلَ(٢٣٤) للهِ(٢٣٥) نهاراً
صلللللا / هنهارن
فاعلاتن / فعلاتن
/٥//٥/٥ ///٥/٥
سالم / مخبون

واغتنـم فضل الودود
وغتنمفض / للودودي
فاعلاتن فاعلاتن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْـ
ومنللي /لفسبيح
فعلاتن فعلاتن
///٥/٥ ///٥/٥
مخبون / مخبون

---

(٢٣٣) سورة الروم : ٣٠
(٢٣٤) في هـ : صلي
(٢٣٥) في هـ : الله ، وهو تحريف

ـهْ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ "(٢٣٦)

هوأدبا / رسسجودي

فعلاتن فاعلاتن

٥/٥///٥/ ٥/٥///

مخبون سالم

التاسع([٢٣٧]) من البحر السريع(٢٣٨) :

إنسان عيْني غرَّك النُّـورُ

إنسانعي / نيغررکن / نورو

مستفعلن مستفعلن فعْلُنْ([٢٣٩])

---

([٢٣٦]) سورة

([٢٣٧]) هذه الكلمة ساقطة من س

([٢٣٨]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــوْلاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــوْلاتُ

و ضابطه :

بَحْـــرٌ سَـــرِيْعٌ مَـــا لَـــهُ سَـــاحِلْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ فاعِـــل

([٢٣٩]) هذا الجزء في الأصل (مفعولات /٥/٥/٥/) ، ومَفْعُولاتُ له أحد عشر فرعاً: فَعُولاتُ، فاعِلاتُ، فَعِلاتُ، مَفْعُولانْ، فَعُولانْ، فاعِلانْ. مَفْعُولُنْ، فَعُولُنْ، فاعِلُنْ، فَعِلُنْ، فَعْلُنْ.

فالأول: المخبون. صار مَعُولاتُ، فردّ إلى فَعُولاتُ.

والثاني: المَطويّ. صار مَفْعُلاتُ، فردّ إلى فاعِلاتُ.

والثالث: المخبول. صار مَعْلاتُ، فردّ إلى فَعِلاتُ.

والرابع: الموقوف. والوقف: أن تسكن آخر متحركي وتده المفروق، فيصير مَفْعُولاتُ، ويردّ إلى مَفْعُولانْ.

والخامس: الموقوف المَخبون.

والسادس: المَوقوف المَطويّ.

والسابع: المكسوف بالسين غير المعجمة، والشينُ تصحيف.

والكسف: أن تحذف آخر متحر كي وتده المفروق. فيبقى مَفْعُولا ويردّ إلى مَفْعُولُنْ.

والثامن: المَكسوف المَخبون.

والتاسع: المَكسوف المَطويّ.

والعاشر: المَكسوف المَخبول.

والحادي عشر: الأصلم. والصَّلْم: أن تسقط الوتد المفروق. فيبقى مَفْعو، ويردّ إلى فَعْلُنْ.

القسطاس في علم العروض ؛

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥

سالم / سالم / مصلوم([٢٤٠])

وَجْهٍ([٢٤١]) سَريع للهوى حَرَكَ

وجهنسري عنللهوا حررکا

مستفعلن مستفعلن فاعلن

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

سالم /سالم /مكسوف([٢٤٢]) مطوي([٢٤٣])

لولم تراهُ قمَراً طالعَـــا

لولمترا هوقمرن طالعن

مستفعلن مستعلن فاعلن

/٥//٥/٥ /٥///٥ /٥//٥

سالم / مطوي /مكسوف مطوي

" يا أيُّها الإنسانُ مَا غرَّك "(٢٤٤)

ياأييهل / إنسانما / غرركا

مستفعلن / مستفعلن / فاعلن

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

سالم / سالم / مكسوف مطوي

ومنه أيضاً:

يا أهل دين الله بُشْراكـــم

ياأهلدي / نللاهبش / راكم

مستفعلن / مستفعلن / فعْلُنْ

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥

سالم / سالم / أصلم

---

([٢٤٠]) الصَّلم: أن تسقط الوتد المفروق من مفعولات /٥/٥/٥/ ؛ فيبقى مَفْعو، وينقل إلى فعْلُنْ.

([٢٤١]) في هـ وفي : س : من وجه ، ولا يستقيم معه الوزن أبدا.

([٢٤٢]) الكسف: أن تحذف آخر متحركي الوتد المفروق من مفعولاتْ /٥/٥/٥/ ؛ فيبقى مَفْعُولا /٥/٥/٥ ، وينقل مَفْعُولُنْ /٥/٥/٥.

([٢٤٣]) أعني بقولي : مَطويْ. أنَّ مفعولات /٥/٥/٥/ صار مَفْعُلاتْ /٥//٥/: فنقل إلى فاعلاتْ /٥//٥/.

([٢٤٤]) سورة الانفطار ٦

أقرَّ مولاكم به عينكـــم
أقررمو / لاكمبهي / عينكم
متفعلن / مستفعلن / فاعلن
٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/
مخبون سالم مكسوف مطوي

إذ أنزل الله عَلى المصطفـــى
إذأنزلل لاهعلل مصطفى
مستفعلن مستعلن فاعلن
٥//٥/٥/ ٥///٥/ ٥//٥/
سالم مطوي مكسوف مطوي

(اليوم أكْمَلتُ لكُمْ دِينكُـــمْ)(٢٤٥)
أليومأك ملتلكم دينكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن
٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/
سالم / سالم / مكسوف مطوي

ومنه أيضاً:
الملك الظَّاهر أعظم بـــه
ألملكظ ظاهرأع ظمبهي
مستعلن مستعلن فاعلن
٥///٥/ ٥///٥/ ٥//٥/
مطوي مطوي مكسوف مطوي

قرَّب فتح الدين قرب الحبيـــبُ
قرربفت حددينقر بلحبيب
مستعلن مستفعلن فاعلان
٥///٥/ ٥//٥/٥/ ٥٥//٥/
مطوي / سالم / موقوف([٢٤٦]) مطوي

---

([٢٤٥]) سورة المائدة ٣

([٢٤٦]) أعني بالوقف تسكين آخر متحركي الوتد المفروق في مفعولاتُ /٥/٥/٥/؛ فيصير مَفْعولاتْ /٥/٥/٥٥، وينقل إلى مَفْعُولانْ /٥/٥/٥٥ ، وزاد على ذلك الطيُّ - وهو حذف الرابع الساكن ، فأصبح مَفْعُلانْ /٥//٥٥ ، ونقل إلى فاعلان /٥//٥٥.

دَعَا لـهُ مَعْ قُرْبِـهِ جَـــاءه
دعالهو / معقربهي / جاءهو
متفعلن مستفعلن فاعلن
//٥/٥ /٥//٥/٥/ /٥//٥
مخبون سالم مكسوف مطوي

(نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيـــبٌ) (٢٤٧)
نصرنمنل لاهوفت حنقريب
مستفعلن مستعلن فاعلان
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥//٥٥
سالم / مطوي / موقوف مطوي

ومنه أيضاً:
زلْزلت الأرض فخاف الـــورى
زلزلتل / أرضفخا / فلورى
مستعلن / مستعلن / فاعلن
مطوي / مطوي / مكسوف مطوي

وابتهلوا إلى العزيز الحكيـــم
وبتهلو إللعزي زلحكيم
مستعلن متفعلن فاعلان
/٥///٥ //٥// /٥//٥٥
مطوي/ مخبون / موقوف مطوي

فليذكروا مع خوفهم قولـــه
فليذكرو معخوفهم قولهو
مستفعلن مستفعلن فاعلن
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
سالم/ سالم / مكسوف مطوي

(زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيـــم) (٢٤٨)
زلزلتس ساعتشي ءنعظيم

---

(٢٤٧) سورة الصف ١٣
(٢٤٨) سورة الحج ١

مستعلن مستعلن فاعلان
/٥///٥ /٥///٥ /٥٥//٥
مطوي مطوي موقوف مطوي

العاشر([٢٤٩]) من البحر المُنْسرح(٢٥٠):
احرُصْ غدًا أنْ تكونَ مُنْسَرِحًا
احرصغدن /أنتكون / منسرحن
مستفعلن / مَفْعُلاتُ مستعلن
/٥/٥//٥ /٥//٥/ /٥///٥
سالم مطوي مَطوي

وأن قرأت القرآن فاستعـذ
وإنقرأ / تلقرأان / فستعذ
متفعلن / مَفْعُولاتُ / فاعلن
//٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥//٥
مخبون / سالم / مقطوع مطوي

واصْغ لقول الإله متَّعظـا
وصغلقو /للإله / متتعظن
مستعلن مَفْعُلاتُ مستعلن
/٥///٥ /٥//٥/ /٥///٥
مطوي مطوي مطوي

(وَنَحْشُرُ المجرمين يَوْمَئِذٍ)(٢٥١)
ونحشرل مجرميـنَ يومئذ
متفعلن مفعـلاتُ فاعلن([٢٥٢])
//٥//٥ /٥//٥/ /٥//٥
مخبون / مطوي /مقطوع مطوي

---

([٢٤٩]) هذه الكلمة سقطت من س

([٢٥٠]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وضابطه :

مُنْسَرِحٌ فِيْهِ يُضْرَبُ المَثَلْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَعِلْ

([٢٥١]) سورة طه ١٠٢

([٢٥٢]) هنا وفي البيت السابق عليه أتى (مستفعلن /٥/٥//٥ ) في صورة ( فاعلن /٥//٥)، وهذا وجه غريب ، خارج على الأحد عشر وجها التي يأتي عليها ذلك الجزء السباعي ، إذ يأتي (مُسْتَفْعِلُنْ ) في صورة: مَفاعَلُنْ ومَفْتَعِلُنْ، وفَعَلَتُنْ، ومُسْتَفْعِلْ، ومفاعِلْ، ومفعُولُنْ، وفعُولُنْ، ومُستَفْعِلانْ، ومفاعِلانْ، ومَفْتَعِلانْ، وفَعَلَتانْ، ولا أرى وجها غير هذا الوجه الذي اجتمع فيه القطع والطي على مستفعلن، فأصبحت فاعلن.

الحادي عشر ([٢٥٣]) من البحر الخفيف(٢٥٤):

إنْ عقل الفرنج عقلَ خفيفٍ([٢٥٥])

إننعقلل فرنجعق لنخفيفن

فاعلاتن / متفع لن فاعلاتن

/٥/٥//٥ //٥/ /٥ /٥//٥/٥

سالم مخبون سالم

حيثُ راموا قتالنـــا والنزالا

حيثرامو/ قتالنا / وننزالا

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

/٥/٥//٥ //٥/ /٥ /٥//٥/٥

سالم مخبون سالم

هلكوا بالوبا وماتوا جميعًا

هلكوبل وباوما توجميعن

فعلاتن متفع لن فاعلاتن

///٥/٥ //٥/ /٥ /٥//٥/٥

مخبون مخبون سالم

(وَكَفى اللّهُ الْمُؤْمِنِيـنَ الْقِتَال)([٢٥٦])

وكفللا هلمؤمني نلقتالا

فعلاتن مستفع لن فاعلاتن

///٥/٥ /٥/٥/ /٥ /٥//٥/٥

مخبون سالم سالم

---

([٢٥٣]) هذه الكلمة ساقطة من س

([٢٥٤]) وزن بحر الخفيف حَسْبَ الدائرة العروضية :

فـــأعِلاتُنْ مُـــسْتَفْع لُـــنْ فـــأعِلاتُنْ فـــأعِلاتُنْ مُـــسْتَفْع لُـــنْ فـــأعِلاتُنْ

وضابطه :

يَـــا خفيفـــا خفَـــتْ بـــهِ الحَرَكَـــاتْ فـــأعِلاتُنْ مُـــسْتَفْع لُـــنْ فـــأعِلاتْ

([٢٥٥]) في هـ حفيف ، وهو تصحيف .

([٢٥٦]) سورة

ومنه أيضاً في مدح أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

صَاحِبُ المصطفى وصِدِّيقُه قَــدْ

صاحبلمص / طفاوصد / ديقهوقد

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

٥/٥//٥/ ٥//٥/ /٥//٥/٥

سالم مخبون سالم

جاوز الحدَّ بامتداح البـــاري

جاوزلحد دبمتدا حلباري

فاعلاتن متفع لن فاعاتن

٥/٥//٥/ ٥//٥/ /٥/٥/٥

سالم مخبون مشعث([٢٥٧])

حيث قال الإله في الشأن منـــه

حيثقالل إلاهفش شأنمنهو

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

٥/٥//٥/ ٥//٥/ /٥//٥/٥

سالم مخبون سالم

(ثَانيَ اثنين إذْ هُمَا فِي الغـــار)(٢٥٨)

ثانيثني نإذهما فلغاري

فاعلاتن متفع لن فاعاتن

٥/٥//٥/ ٥//٥/ /٥/٥/٥

سالم مخبون مشعث

ومنه أيضاً:

مَنْ عَذِيري من عُصْبَةٍ آكليـــ

منعذيري / منعصبتن أاكلي

فاعلاتن / مستفع لن فاعلن

٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ /٥//٥

---

([٢٥٧]) التشعيث: أن تُسقط أحد متحرّكي وتد ( فاعلاتن /٥//٥/٥ ) ؛ فيصير (فاعاتن /٥/٥/٥ ) أو ( فالاتن /٥/٥/٥ ) ، وينْقلُ إلى (مَفْعُولُنْ /٥/٥/٥) .

([٢٥٨]) سورة التوبة ٤٠

سالم / سالم / محذوف([٢٥٩])

ن لمـــال محرَّم آكلاً مـــا
نلمالن محررمن أاكلنما
فعلاتن متفع لن فاعلاتن
٥/٥/// ٥/ //٥// /٥//٥/
مخبون مخبون سالم

(تَأكُلُونَ([٢٦٠]) التراث أكْلاً لَمًّـا
تأكلونت تراثأك لنلمما
فاعلاتن متفع لن فاعاتن
/٥/٥//٥ ٥/ //٥// /٥/٥/٥
سالم مخبون مشعث

وَتُحِبُّـــونَ المال حُبّاً جَمًا"([٢٦١])
وتحببو نلمالحب بنجمما
فعلاتن مستفعلن فاعاتن
٥/٥/// /٥/٥//٥ /٥/٥/٥
مخبون سالم مشعث

ومنه أيضاً:
أوعـد المجرمون شرًّا وأيضًـا
أوعدلمج رمونشر رنوأيضا
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن
/٥/٥//٥ ٥/ //٥// /٥//٥/٥
سالم مخبون سالم

وُعِدَ المؤمنون خيراً مليًّـــا
وعدلموْ منونخي رنمليِيا
فعلاتن متفع لن فاعلاتن

---

([٢٥٩]) الحَذف: إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء، وبه صار (فاعلاتن /٥//٥/٥ ) : (فاعلا /٥//٥ ) : فنقل إلى ( فاعِلُنْ /٥//٥).

([٢٦٠]) في هـ ، وفي : س " وتأكلون " بإثبات واو العطف ، ومعها لايستقيم الوزن مطلقا .

([٢٦١]) سورة الفجر ١٩ ـ ٢٠

///٥/٥ //٥/ /٥//٥/٥
مخبون مخبون سالم

فاجتهد أن تكون للخير أهـلاَ
فجتهدأن تكونلل خيرأهلن
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن
/٥/٥//٥ //٥/ /٥//٥/٥
سالم مخبون سالم

(إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّـــا) (٢٦٢)
إننهوكـا نوعدهو مأتييا
فاعلاتن متفع لن فاعاتن
/٥/٥//٥ //٥/ /٥/٥/٥
سالم مخبون مشعث

الثاني عشر([٢٦٣]) من البحر المضارع(٢٦٤):
وضارعُ أصيل خَيْـــر
وضارعأ / صيلخيـــرن
مفاعيلْ / فـــاع لاتن
//٥/٥/ /٥/ /٥/٥/٥
مكفوف / ســالم

تَنلْ مــن ربٍّ يقينـا
تنلمنــرب بنيقينا
مفاعيلن فاع لاتن
//٥/٥/٥ /٥/ /٥/٥

---

([٢٦٢]) سورة مريم ٦١
([٢٦٣]) هذه الكلمة ساقطة من س
([٢٦٤]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
مَفـــــاعِيْلُنْ فـــــاع لاتـــــنْ مَفـــــاعِيْلُنْ مَفـــاعِيْلُنْ فـــاع لاتـــنْ مَفـــاعِيْلُنْ

وضابطه :
ثُعَـــــــدُّ المُـــــــضارعَاتُ مَفـــــــــاعِيْلُنْ فـــــــــاع لاتُ

سالم سالم

جنانًا مُزَخْرَفـــاتِ
جناتنم / زخرفـــاتن
مفاعيلْ فاع لاتـــن
//٥/٥/ /٥/ ٥/٥/
مكفوف سالم

(وَهُـمْ فِيهَا خَالِـدُونَ) (٢٦٥)
وهمفيهـــا خالدونا
مفاعيـــلن فاع لاتن
//٥/٥/٥ /٥/ ٥/٥/
سالم سالم

الثالث عشر([٢٦٦]) من البحر المقتضب(٢٦٧):
زْهْرُ أفقنا اقْتضِيـــت
زهرأفق نقتضبـــت
مفعُلاتُ مستعلن
/٥//٥/ /٥///٥
مطوي مطوي

من ضياء الشَمس فهم
منضياءش شمسفهم
مفعولاتُ مستعلن
/٥//٥/٥ /٥///٥

---

([٢٦٥]) سورة
([٢٦٦]) هذه الكلمة ساقطة من س
([٢٦٧]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
مَفْعُـــوْلاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــوْلاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ

وضابطه:
إقْتَـــضِبْ كَمَـــا سَـــأَلُوْا مَفْعُـــوْلاتُ مُـــسْتَعِلْ

موقوف([٢٦٨]) مطوي

يُشْرقونَ في ظُلـــم
يشرقون فيظلمــن
مفعُلاتُ / مستعلن
/٥//٥/ /٥///٥
مطوي مطوي

(كُلَمَـا أضَـآءَ لهُمْ)([٢٦٩])
كللمـــاأ ضاءلهم
مفعـــلاتُ مستعلن
/٥//٥/ /٥///٥
مطوي مطوي

الرابع عشر([٢٧٠]) من البحر المجتث(٢٧١):

اجتثّ قلبي بذنبـــي
اجتثث قل بيبذنبــي
مستفع لن فاعــلاتن
/٥/٥//٥/ ٥/ /٥/٥/
سالم سالم

والله خَيْـرًا يزيـدُ
وللاهخي رنيزيدو
مستفــع لُن فاعلاتن
/٥/٥//٥/ ٥/ /٥/٥/

---

([٢٦٨]) والوقف: أن تسكن آخر متحركي الوتد المفروق في (مفعولاتُ /٥/٥/٥/ )؛ فيصير مَفْعُولاتْ.

([٢٦٩]) سورة البقرة.

([٢٧٠]) هذه الكلمة ساقطة من س

([٢٧١]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُـــــسْتَفْع لُـــــنْ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ مُـــــسْتَفْع لُـــــنْ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ

وضابطه :

إنْ جُئْـــــــــتِ الحَرَكَـــــــــاتْ مُـــــسْتَفْع لُـــــنْ فـــــاعِلاتْ

سالم سالم

وكَيْف أخشى ذنُوبـي
وكيفأخ / شاذنوبي
متفعلن / فاعلاتن
//٥/٥ /٥//٥/٥
مخبون سالم

(وَهُوَ[٢٧٢] الغفُورُ الوَدُودُ ) (٢٧٣)
وهولغفـــو رلودودو
مستفعلـــن فاعلاتن
سالـــم سالم

الخامس عشر ([٢٧٤])من البحر المتقارب(٢٧٥) في السلطان:
أيَا مَلِكاً نال من بـــرِّه
أيام / لكننا / لمنبر / رهـي
فعولْ فعولن فعولن فعل
//٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥
مقبوض سالم سالم محذوف

بـــه المتقارب فضلاً محْوزا
بهلم تقار بفضلن محوزا
فعول فعول فعولن فعولن

---

([٢٧٢]) لابد من تسكين الهاء ها ههنا حتى يستقيم الوزن ، وهي قراءة متواترة.
تفسير الطبري ١٨ / ٦١٦
([٢٧٣]) سورة البروج ١٤
([٢٧٤]) هذه الكلمة ساقطة من س
([٢٧٥]) ووزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ

وضابطه :
عَـــن المُتقـــارِبِ قـــال الخَليلُ فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ فعُـــولُنْ فعُـــولْ

//٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/٥

مقبوض مقبوض سالم سالم

سألت إلهي كسر العُـــداة

سألت إلاه يكسرل عـداتي

فعول فعول فعولن فعولن

//٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/٥

مقبوض مقبوض سالم سالم

(وَيَنصُـرَك الله نصرًا عَزيزًا) (٢٧٦)

وينص ركـللا هنصرن عزيزا

فعول فعولن فعولن فعولن

//٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥

مقبوض سالم سالم سالم

السادس عسر([٢٧٧]) من البحر المحدث(٢٧٨) في تعزية معذر:

النَّبت المحدث عاجلـــــه

أننب / تلمح / دثعا جلهـو

---

([٢٧٦]) سورة الفتح ٣

([٢٧٧]) هذه الكلمة سقطت من س

([٢٧٨]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

قـــأعِلُنْ قـــأعِلُنْ قـــأعِلن قـــأعِلُنْ قـــأعِلُنْ قـــأعِلُنْ

وضابطه :

حَرَكَـــــاتُ المُحْـــــدَثِ تَنْتَقِـــــلْ فعِلُـــنْ فعِلُـــنْ فعِلُـــنْ فعِـــلْ

وهذا البحر لم يذكره الخَليلُ - رحمه الله - إمَّا لأنه لم يبلغه، أو لأنه مخالفٌ لأصوله بدخول التَّشعيث فِيْ حشوه، وهو مختص بالأعاريض والضَّروب، مع أنَّ استعمَال العرب له قليل، ولمَّا لم يُسَمِّهِ الخَليلُ لعدم ذكره له سَمَّاه كُلّ قوم من العَرُوضيين باسم، فسمِّي المتدارك، قال بَعْضُهم : " لأنَّ المتدارك لُغة : المتقارب، وهو متقارب الأسباب والأوتاد، وقال ابن واصل: " لمَّا لم يذكره الخَليل، وَتداركه غيرُه عَلَيْهِ سمي بـ المتدارك"( الدر النضيد ٣٨٨ ).

قال الإسنوي: " ومقتضى مَا ذكره ابن واصل فتح الراء"، وبـ المخترَع ، وبـ المحدَث، لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخَليل، وبـ الخبَبِ، وهو نوعٌ من العَدْو، وبـ الشَّقيق ؛ لأنَّه أخو المتقارب، وبـ المُنْشَق أي: المُنْتظم؛ لأنَّ كُلاً منْ أجزائه عَلى خمسة أحرف، وسُمِّيَ بغير ذلك .

(القسطاس ١٢٨-١٢٩ونهاية الراغب ١٠)

فعُلنْ فعُلنْ فعِلنْ فعِلنْ
/٥/٥ /٥/٥ ///٥ ///٥
مقطوع مقطوع مخبون مخبون

فبكـــى بدموع هاملة
فبكا بدمو عنها ملتن
فعِلنْ فعِلنْ فعُلنْ فعِلنْ
///٥ ///٥ /٥/٥ ///٥
مخبون مخبون مقطوع مخبون

فعوارضه بلظى خَـــدْ
فعوا رضهو بلظى خددن
فعِلنْ فعِلنْ فعِلنْ فعُلنْ
///٥ ///٥ ///٥ /٥/٥
مخبون مخبون مخبون مقطوع

(تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ) (٢٧٩)
تسقى منعي ننأا نيتن
فعُلنْ فعُلنْ فعُلنْ فعِلنْ
/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ ///٥
مقطوع مقطوع مقطوع مخبون

(٢٧٩) سورة الغاشية ٥

**ومما يُلحق بذلك من مقلوب الطويل(٢٨٠) في المجاهدين أيضًا:**

**أولى الإسلام دُوسُوا بلادَ الكفر عَنْوة**

---

**(٢٨٠) واعلم أنّ الدّائرة الأولى المسمّاة بدائرة المختلف، تشتمل أيْضًا عَلى بحرين مهملين، أحدهمَا وزنه "مفاعيلن فعولن" أربع مرات، عكس الطويل، ويقالَ له: المستطيل، والوسيط، كقول بَعْض المُوَلّدين:**

**لقدْ هَاجَ اشتياقي غريرُ الطرْفِ أحْوَرْ أديـرَ الصّدْغِ مِنْهُ عَلى مِسْكٍ وَعَنْبَرْ**

**ورد هذا البيت في الدر النضيد ٢٢٧، والغامزة ٤٨وتقطيعه هكذا:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| لقد هاجش / | تياقى / | غرير ططر | فأحور |
| مفاعيلن / | فعولن / | مفاعيلن / | فعولن |
| //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ |
| سالم / | سالم / | سالم / | صحيح |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أدير صصد / | غمنهو / | علامسكن | وعنبر |
| مفاعيلن/ | فعولن/ | مفاعيلن/ | فعولن |
| //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ |
| سالم / | سالم / | سالم / | صحيح |

وقول الآخر:

أيَسْلُو عَنْكِ قَلبٌ بنار الحُبِّ يُصْلَى وَقد سَدَّدْتِ نحْوي مِن الألْحَاظِ نَصْلا

ورد في الغامزة٤٩

ثانيهمَا وزنه " فاعلن فاعلاتن " أربع مرات، عكس المديد، ويقال له: الممتد والوسيم، كقول بَعْض المولدين:

صَادَ قَلْبيْ غَزَالٌ أحْـوَرٌ ذو دَلالِ كُلَّمَـا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنّي نُفورَا

ورد البيت في الدر النضيد ٢٢٨ والغامزة ٤٩وتقطيعه هكذا:

| | | | |
|---|---|---|---|
| صادقل / | يغزالن / | أحورن / | ذو دلالن |
| فاعلن / | فاعلاتن | فاعلن / | فاعلاتن |
| /٥//٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥ | /٥//٥/٥ |
| سالم / | سالم / | سالم / | صحيح |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كللما | زد تحببن | زاد من | نينفورا |
| فاعلن / | فاعلاتن/ | فاعلن / | فاعلاتن |
| /٥//٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥ | /٥//٥/٥ |
| سالم / | سالم / | سالم / | صحيح |

وقول الآخر:

قَدْ شَجَاني حَبيبٌ وَاعْتَرَاني ادّكَارُ لَيْتَهُ إذْ شَجَـاني مَا شَجَتْهُ الدِّيَارُ

البيت في الغامزة ٤٩وفي الدر النضيد أيْضًا برواية "ما شجتني الديار" ص ٢٢٩ ولم ينسب لقائل بعينه.

أللإسلا مدوسو بلادلكف رعنوة
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم سالم سالم سالم

ولا تخشوا فأنتم أولوا بطش وقوة
ولاتخشو فأنتم ألوبطشن وقووة
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم سالم سالم سالم

وهموا كي تنالوا من الأعداء واتـــلوا
وهمموكي تنالو منلأعدا ءوتلو
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم سالم سالم سالم

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُول الله أسْوَة)(٢٨١)
لقدكان / لكمفي / رسوللا / هأسوة
مفاعيل فعولن مفاعيلن فعولن
//٥/٥/ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
مكفوف / سالم سالم سالم

ومن المواليا في مديح([٢٨٢]) صياد اسمه داود:
محبوب داود طائر قلبي الوثّاب
محبوبدا ودطا يرقلبيل وثّاب
مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلان
/٥/٥//٥ /٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥
مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلان
سالم مقطوع سالم مذال

رَفرَف علي([٢٨٣]) يا مواليًا بلا إعجاب

---

([٢٨١]) سورة الأحزاب ٢١
([٢٨٢]) في هـ : مليح
([٢٨٣]) في هـ : عليه.

رفرفعليْ ياموا ليبابلا إعجاب
مستفعلن / فاعلن مستفعلن فاعلان
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥٥//٥
سالم سالم سالم مذال

لا نوَّ سمي بي([٢٨٤]) رأيت كُل شيء لوُهَاب
لنوسمي بيرأي تكللشي لوهـاب
متفعلن فاعلن متفعلن فاعـلان
//٥//٥ /٥//٥ //٥//٥ /٥٥//٥
مَخبون سالم مخبون مذال

(وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لهُ أوَّاب) (٢٨٥)
وططيرمح شورتن كللنلهو أوواب
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلان
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥٥//٥
سالم سالم سالم مذال

ومن كان وكان:
قُمْ يا مقصِّر تضرَّع
قميامقص صرتضررع
مستفعلن فاعلاتن
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥
سالم سالم

قبل انْ([٢٨٦]) يقولوا كانْ وكانْ
قبلنيقو لوكنوكانْ
مستفعلن فاعلاتان
/٥//٥/٥ /٥٥/٥//٥
سالم مسبغ

للبرِّ مُجْرى " الجَوَاري
للبررمج رلجواري
مستفعلن فاعلاتن
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥

---

([٢٨٤]) في هـ : بني
([٢٨٥]) سورة
([٢٨٦]) في هـ : أنْ والصواب ما أثبتناه

في البحْر كالأعْلام"
فلبحركل أعلامي
مستفعلن فاعاتن
سالم مشعث

ومنه أيضاً:
لا تقتلوا بعضكم بعض
لاتقتلو بعضكمبعض
مستفعلن فاعلاتان
/٥//٥/٥ /٥٥/٥//٥/٥٥
سالم مسبغ

وتخرجوهم من ديار
وتخرجو هممندیار
متفعلن مستفعلان
/٥//٥ /٥٥//٥/٥/
مخبون مذال

" تظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ
تظاهرو نعليهم
متفعلن فعلاتن
/٥//٥ ///٥/٥
مخبون مخبون

بالإثْم والعُدْوَان "([٢٨٧])
بلإثْمول عدواني
مستفعلن فاعاتن
/٥/٥//٥ /٥/٥/٥
سالم مشعث

" ومن القوما ":
يا طالبَ([٢٨٨]) الغفران
ياطالبل غفران
مستفعلن مستفعل

([٢٨٧]) سورة البقرة ٨٥
([٢٨٨]) في هـ : طالبًا ، والصواب ما أثبتناه

٥/٥/٥/ ٥//٥/٥/
سالم مقطوع

قوما إلى الرحمـــن
قومالر رحماني
مستفعلن مستفعل
٥/٥/٥/ ٥//٥/٥/
سالم مقطوع

لتنظر العين منكـم
لتنظرل عينمنكم
متفعلن مستفعلن
٥//٥/٥/ ٥//٥/

(عَيْنان نضّاختان)[٢٨٩][٢٩٠]
عيناننض ضـــاختان
مستفعلن فاعلان

---

([٢٨٩]) في هـ : نضاختان ، وهو تصحيف.

([٢٩٠]) سورة الرحمن ٦٦

## المراجع


١- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطى - مطبعة حجازي - القاهرة.

٢- الآداب الشرعية ، شبكة المعلومات العالمية :

http://www.al-islam.com

٣- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، للمقري :

http://www.alwarraq.com

٤- إعجاز القرآن للباقلانى، مكتبة مصر،القاهرة،بلا تاريخ.

٥- الأعلام، لخير الدين الزركلى - دار العلم للملايين - الطبعة الرابعة - بيروت ١٩٧٩م.

٦- بلوغ الأمل في فن الزجل ، لابن حجة الحموي :

http://www.alwarraq.com

٧- البيان والتبيين، لأبى عثمان الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون -القاهرة ١٩٥٠م.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - الكويت ١٩٦٥م.

٩- التذكرة الفخرية ، لبهاء الدين الإربلي ، المكتبة الشاملة ، شبكة المعلومات العالمية:http://www.alwarraq.com

١٠- التعريفات: للشريف علي بن محمد الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١١- تفسير اللباب لابن عادل ، لابن عادل الحنبلي ، المكتبة العلمية ، بيروت.

١٢- التضمين للدكتور أحمد القضاة ، شبكة المعلومات العالمية:

www.ruowaa.com/vb٣/showthread.php?t=١٥٨٦٦ - ١٣٩k

شبكة المعلومات العالمية : ١٣٠- التضمين في الشعر- سلمان العودة:

http://www.islamtoday.net/pen/show_question_content.cfm?id=٣٤٥٠

١٤- التناص بين الاقتباس والتضمين الوعي واللاشعور:

http://www.moaser.net/vb/showthread.php?t=

١٥- التناص ما بين السرقة و الاقتباس:

http://www.aklaam.net/forum/showthread.php

١٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، المكتبة الشاملة ، شبكة المعلومات العالمية: http://www.alwarraq.com

١٧- الجنى الداني في حروف المعاني ، لابن أمّ قاسِم المرادي.

١٨- حاشية البجيرمي على المنهج ، شبكة المعلومات العالمية ، http://www.al-islam.com

١٩- حَاشِيَة الدمنهورى - مكْتبة محمود توفيق ١٣٥٣هـ.

٢٠- حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ، لجلال الدين السيوطي .

٢١- خزانة الأدب ولب لسان العرب، لعبد القاهر البغدادي - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجى - القاهرة ١٩٦٧م.

٢٢ - الخصائص، لأبى الفتح عثمان بن جنى - تحقيق محمد على النجار - مركز تحقيق التراث - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٨٦م.

٢٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، للمحبي .

٢٤- الدر النضيد في شرح القصيد، لمحمد بن سالم الحموي - تحقيق الدكتور عامر أحمد حسن - جامعة المنيا ١٩٨٧م.

٢٥- زهر الأكم في الأمثال و الحكم ، لليوسي ، المكتبة الشاملة ، شبكة المعلومات العالمية: http://www.alwarraq.com

٢٦- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، للمرادي .

٢٧- سيرة النبوية لابن كثير .

٢٨- الشافي في العروض والقوافي، لهاشم صالح مناع ، ط٢ ، دار الفكر العربي ودار الوسام: بيروت ١٩٨٩ .

٢٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، المكتب التجاري، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٠- شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية للصبان ، تحقيق الدكتور فتوح خليل ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ٢٠٠٠م

٣١- صبح الأعشى ، للقلقشندي .

٣٢- صحيح البخاري. بحاشية السدى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (بلا تاريخ).

٣٣ - صحيح مسلم - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (بلا تاريخ).

٣٤- ضوابط الاقتباس من القرآن الكريم فى الأعمال الأدبية، للدكتور أحمد سعد الخطيب: http://www.almanhaj.com/article.html١١٧

٣٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي، المجلد الأولى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٣٦- العقد الفريد لابن عبد ربه - لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٣٧- العمدة لابن رشيق القيرواني.تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.
٣٨- عيار الشعر لابن طَباطبَا العلوي - تحقيق الدكتور عبد العزيز المانع - مكتبة الخانجى - القاهرة بلا تاريخ.
٣٩- الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني - المطبعة الخيرية ١٣٢٣هـ.
٤٠- العقد الفريد، لابن عبدربه ، شرح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الأندلس - بيروت ١٩٨٨م .
٤١- فن الاقتباس وصلته بالإبداع: abourim٠٣.maktoobblog.com/
٤٢- فن الزجل ، لعلاء الدين شاموق ، مجلة الحوار المتمدن، السودان ، العدد (٦١٠) الصادر في ٢٠٠٣/١٠/٣ م.
٤٣- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، شبكة المعلومات العالمية http://www.al-islam.com
٤٤- القسطاس فى علم العروض،تأليف جَار الله الزمخشرى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - الطبعة الثانية المجددة - مكتبة المعارف ،بيروت١٩٨٨م.
٤٥- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة - استنبول ١٣٦٤هـ.
٤٦- الكشكول ، لبهاء الدين العاملي.
٤٧- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، للنجم الغزي .
٤٨- لسان العرب ، لابن منظور - دار المعارف - القاهرة.
٤٩- مستطرف في كل فن مستظرف ، للأبشيهي ،
٥٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل -طبع دار الفكر - بيروت.
٥١- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف اليان سركيس - طبع سركيس بمصر ١٩٢٨م.
٥٢- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، لابن تغري بردي،
٥٣- موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس.
٥٤- موسيقى الشعر العربي دراسة فنية وعروضية للدكتور حسنى عبد الجليل يوسف – الجزء الأول والثاني - الهيئة المصرية العامة للكِتَاب ١٩٨٩م.

٥٥ـ موسيقى الشعر العربي للدكتور شكري عياد ـ دار المعرفة ـ القاهرة الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
٥٦ـ ميزان الذهب في معرفة شعر العرب، للسيد الهاشمي ، بغداد ١٩٧٥م
٥٧ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين السيوطي ، المكتبة الشاملة ، شبكة المعلومات العالمية .
٥٨ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن المقري التلمساني، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر- بيروت ١٩٩٧م.
٥٩ـ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، للمحبي ، شبكة المعلومات العالمية http://www.alwarraq.com:
٦٠ـ نهاية الراغب في عروض ابن الحاجب ، للإسنوي ، تحقيق الدكتور شعبان صلاح، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، نشرة دار الثقافة العربية بالقاهرة.